• يا عمال العالم اتحدوا! •

الاتحاد

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

٨ صفحات

الثمن : ٣ شاقل
המחיר : 3 שקלים
Price : 3 Shekel

الجمعة ٢٣ تشرين الاول ١٩٨١ ، الموافق ٢٥ ذى الحجة ١٤٠١ ، العدد ٣٨/٤٧ VOL 47/38 — 23.10.1981

أول جولة من مفاوضات « الحكم الذاتى » بعد اغتيال السادات

طاهر شاش : سنعمل فى تكتم شديد ولن يعلن شيء عن سير المحادثات •

بيغن يوغل فى التصلب ومبارك يستمر فى التراجع

● تل ابيب — بدات مساء امس الاول ، فى تل ابيب ، جولة جديدة من مفاوضات « الحكم الذاتى » ، باشتراك أطراف « كامب ديفيد » — الولايات المتحدة واسرائيل ومصر . وهذه هى المفاوضات الاولى التى تجرى بينها فى اعقاب اغتيال السادات وتولى خلفه ، حسنى مبارك ، مهام السلطة فى بلاده .

وتهدف هذه الجولة من المفاوضات الى اعداد قائمة بالمبادىء المتفق عليها بشان « الحكم الذاتى » المقترح . وينتظر ان تستمر حوالى اسبوع .

وقد اعلن الوفد المصرى لهذه المفاوضات ، الذى يرئسه السفير طاهر شاش المدير العام لوزارة الخارجية المصرية ، ويضم ثمانية دبلوماسيين ، انه سيعمل فى تكتم شديد ولن يعلن شيئا عن سير المحادثات !

ويذكر ان الرئيس الجديد للنظام فى مصر ، حسنى مبارك ، طالب رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن ، عشية البدء فى هذه المفاوضات ، بابداء اكبر قدر من المرونة ، خاصة فى اعقاب اغتيال السادات . ودعاه الى التساهل ، بشكل خاص ، فى القضايا المبدئية التى اظهرت اسرائيل تصلبا مستمرا بشانها حتى الان .

وقد جاء فى تصريح له لمراسل صحيفة « يديعوت احرونوت » (٢١—١٠) بانه يسعى لاظهار رغبة مصر على تحسين العلاقات مع الدول العربية . ولكنه اكد ان ذلك لن يكون على حساب اتفاقات « كامب ديفيد » . كما المح الى ان الطريق الى ذلك يمر عبر الضفة الغربية .

وعندما ساله المراسل الاسرائيلى : كيف يمكن التوصل الى ذلك ؟ اجاب بان التوصل الى « اتفاق حول المبادىء » فى مفاوضات « الحكم الذاتى » سيمهد الطريق لجذب فلسطينيين الى مفاوضات الادارة الذاتية . وهذا سيمهد بدوره للخطوات المقبلة .

ونفى مبارك ان تكون مصر قد قامت باتصالات مع اطراف فلسطينية فى الضفة وقال سنترك هذه المهمة للاسرائيليين فى المرحلة الحالية !

ويربط المراقبون بين هذه التصريحات وما تنوه به مبارك فى محادثاته مع محررى الصحف المصرية التى قال فيها — حسب ما نقلته وكالات الانباء — انه قد امر بوقف الحملات الاعلامية ضد الدول العربية .

ولكن كل الدلائل تشير الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن يرفض ان يغير شيئا من نهجه ، ولو من اجل تعزيز القيادة المصرية فى بلادها وأمام الراى العام العربى .

وقد اتهم بيغن ، فى جلسة لجنة الخارجية والامن لدى انعقادها أمس الاول ، زعيم « المعارضة » شمعون بيرس بعدم المسؤولية لانه طالب بتمكين رؤساء البلديات فى الضفة من الاشتراك فى انتخاب المجلس الادارى للحكم الذاتى بدلا من انتخابه فى انتخابات عامة . وكشف النقاب عن ان اقتراح بيرس هذا كان قد اقترحه عليه وزير الخارجية الامريكية الكسندر هيج ولكنه رفضه — كما قال — لانه يتعارض مع اتفاقات كامب ديفيد ولان معناه ان يصبح معظم اعضاء المجلس من مؤيدى منظمة التحرير الفلسطينية .

واعلن بيغن فى جلسة لجنة الخارجية والامن المذكورة ان البديل لعدم التوصل الى اتفاق حول « الحكم الادارى الذاتى » هو استمرار الحكم العسكرى الاسرائيلى . واوضح ان السادات نفسه ، قبل وفاته ، قال : اذا لم يتم التوصل الى اتفاق حول « الحكم الذاتى » فان مصر تكون قد قامت بواجبها وعلى الفلسطينيين ان يقرروا ماذا يريدون ! واضاف بيغن : وهذا هو موقف مبارك ايضا . وقال : لقد أوضح لنا زعماء مصر انه « اذا رفض الفلسطينيون الاشتراك فى مسيرة « الحكم الذاتى » فهذا شانهم ولكن المصريين يكونون قد قاموا بواجبهم » !

ومن جهة آخرى قالت مصادر اسرائيلية ان الاتجاه الذى تنوى سلطات الادارة المدنية اتباعه ، فى اعقاب تعيين البروفسور ميلسون (اقرا مقالا بهذا الصدد على الصفحة الثالثة) هو تقليص تاثير منظمة التحرير الفلسطينية على ابناء المناطق المحتلة ، ومعالجة كافة المواضيع بشكل يسهل على السلطات العسكرية محاربة

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

موجة من الاستنكار والسخط على القرار الامريكى بتسليم أبو عين لاسرائيل

● واشنطن — عقدت لجنة الدفاع عن المناضل الفلسطيني زياد ابو عين وسائر المنظمات العربية الامريكية مؤتمرا صحفيا فى واشنطن امس ، الخميس ، اطلعت فيه الراي العام الامريكي على خطورة قرار المحكمة الامريكية العليا بتسليم ابو عين لسلطات اسرائيل وما يمكن ان تعكسه عملية التسليم من اخطار على مستقبل الشعب الامريكي .

كذلك قررت اللجنة المذكورة الدعوة الى اجتماع عاجل مع السفراء فى واشنطن اليوم ، الجمعة ، للتباحث فى آخر تطورات قضية ابو عين وخاصة من الناحيتين القانونية والسياسية .

هذا وافاد مندوب « صوت فلسطين » فى نيويورك بان ما يقارب الخمسة الاف برقية احتجاج واستنكار انهالت على وزارة الخارجيه الامريكية من داخل وخارج امريكا منذ بدء حملة مطالبة وزير الخارجية الامريكية ، الكسندر هيج ، بالغاء قرار الحكمة الامريكية الجائر واطلاق سراح المناضل الفلسطيني ابو عين .

وسام يوليوس فوتشيك للشهيد المناضل ماجد أبو شرار

● موسكو — منحت امانة المؤتمر العالمي التاسع للصحفيين ، امس الاول ، فى موسكو وسام يوليوس فوتشيك لشهيد الثورة الفلسطينية ماجد ابو شرار الذي اغتالته المخابرات الامريكية والاسرائيلية فى التاسع من الشهر الجاري فى روما فى اثناء مشاركته فى المؤتمر العالي للتضامن مع الصحفيين والكتاب الفلسطينيين.

واعتبرت امانة مؤتمر موسكو ماجد ابو شرار احد شهداء الصحافة العالمية .

أمام الوفد الفلسطينى برياسة عرفات

برجنيف يؤكد على دعم الاتحاد السوفييتى للشعب العربى الفلسطينى

* عرفات يشيد بثبات وصلابة وقوة الاصدقاء السوفييت ويندد بشدة بالسياسة الامريكية العدوانية فى المنطقة *

● موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — « لقد كانت هذه الزيارة أهم زيارة أقوم بها للاتحاد السوفييتى ، واننى انتهز هذه المناسبة لاعبر باسم القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطينى عن الامتنان العميق للمساعدة والدعم اللذين يقدمهما الاتحاد السوفييتى للشعب العربى الفلسطينى » . بهذه الكلمات لخص القائد الفلسطينى ياسر عرفات ، خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده فى موسكو ، نتائج زيارته ومباحثاته مع القادة السوفييت .

واضاف الرئيس الفلسطيني : « ان شعبنا عازم على تدعيم علاقات الصداقة والتعاون الاستراتيجية ، لاحقا ايضا ، مع أصدقائنا السوفيت والدول الاشتراكية الاخرى التي تناضل بثبات من أجل حل القضية الفلسطينية حلا عادلا ومن اجل اقامة سلام دائم ومستقر فى الشرق الاوسط » .

وعلقت وكالة « نوفوستي » للانباء على زيارة الوفد الفلسطيني بالقول : « ان الشعوب السوفييتية المخلصة لمبادىء التضامن الاممى اللينينية وقفت دائما وتقف الى جانب الشعب العربى الفلسطينى فى نضاله من اجل استعادة حقوقه المشروعة بما فيها حقه فى تقرير مصيره وانشاء دولته المستقلة . ان محاولات التطاول على هذه الحقوق وفرض التسوية المشينة على طريقة كامب ديفيد على الفلسطينيين تواجه فى الاتحاد السوفييتي بالصد الحازم » .

وأكدت « نوفوستي » على ان العلاقات السوفييتية الفلسطينية التي ترتكز على وحدة المصالح العميقة فى النضال من اجل احلال السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط وضد العدوان الاسرائيلى والمؤامرات الامبريالية قد اجتازت بنجاح تجربة الزمن وتتسم اليوم بطابع ثابت ومنتظم . واضافت : « ان السوفييتيين اذ يرحبون باصدقائهم الفلسطينيين فى موسكو يعبرون عن ثقتهم بان زيارة وفد م.ت.ف برياسة ياسر عرفات للاتحاد السوفييتي سوف تخدم قضية توطيد الصداقة السوفييتية الفلسطينية ومصالح احلال السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط » .

فى الكرملين

وكان الجانبان السوفيتي والفلسطيني قد عقدا اجتماعا صباح الثلاثاء ، (٢٠—١٠) وراس الجانب

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

● الوفدان السوفيتي والفلسطيني برئاسة بريجنيف وعرفات ●

فى أعقاب الانفجار فى بلجيكا

تحريض اسرائيلى صهيونى على الثورة الفلسطينية

● بروكسيل — لا يزال ٤٨ جريحا من اصل ٩٩ من ضحايا الانفجار الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي فى مدينة انفرست البلجيكية يتلقون العلاج فى المستشفيات . وتفيد الانباء ان جراح ١١ شخصا خطيرة وجراح اثنين ميؤوس منها .

وكانت مصادر البوليس البلجيكي قد ذكرت ان سيارة ملغومة انفجرت فى وسط حي تجار الماس الذي لا يبعد كثيرا عن الكنيس اليهودى فى انفرست . واسفر الانفجار عن مصرع شخصين واصابة ٩٩ آخرين بجراح .

هذا وعلى الرغم من ان منظمة نازية اعلنت مسؤوليتها عن الحادث ، وعلى الرغم من ان مصادر رسمية بلجيكية انكرت ان تكون السلطات البلجيكية قد اعتقلت اي متهم يحمل جواز سفر عربي بالاضافة الى ان مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى العاصمة البلجيكية ادان حادث الانفجار وبكل شدة ، على الرغم من كل هذا تعمل وسائل الاعلام الاسرائيلية والصهيونية جاهدة على الصاق التهمة بالثورة الفلسطينية فى محاولة مفضوحة وقحة لتشويه سمعة الشعب الفلسطيني ونضاله العادل .

اليونان

حكومة الاشتراكيين تؤدى اليمين والحزب الشيوعى يحذر من اخطار انقلاب عسكرى

● اثينا — ادت الحكومة الاشتراكية اليونانية الاولى اليمين الدستورية قبل ظهر الاربعاء ، (٢١—١٠) ، امام الرئيس اليونانى .

وقد تولى الزعيم الاشتراكي اليونانى ، اندرياس باباندريو بالاضافة الى رياسة الحكومة منصب وزير الدفاع ومنصب مفاوض الولايات المتحدة الرئيسى بشان مستقبل القواعد الامريكية فى اليونان والتى ستجرى فى آذار المقبل . وتضم الحكومة ٣٩ وزيرا بينهم خمس نساء برزت بينهن الممثلة اليونانية المشهورة والمناضلة ضد الدكتاتورية والاستبداد ، ملينا مركورى ، التى عينت وزيرة للثقافة

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

منع رؤساء « الطليعة » و « الفجر » و « الشعب » من حضور مؤتمر الصحفيين الدولى

● رام الله — اصدرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امرا حظرت فيه على رؤساء تحرير صحف « الطليعة » و « الفجر » و « الشعب » — بشير البرغوتي ومامون السيد واكرم هنية — السفر الى الاتحاد السوفييتي لحضور المؤتمر التاسع لاتحاد الصحفيين الدولي الذي افتتح يوم الاثنين الماضي فى موسكو .

وكان اتحاد الصحفيين الدولي قد وجه دعوات لرؤساء تحرير الصحف المذكورة لحضور المؤتمر .

وقد بعث رؤساء تحرير الصحف الثلاث المذكورون برقية تحية الى المؤتمر اعتذروا فيها عن الاشتراك فيه بسبب الحظر الذي فرضته عليهم سلطات الاحتلال .

ويذكر ان الزملاء الثلاثة فرضت عليهم سلطات الاحتلال الاقامة الجبرية منذ اكثر من ١٢ شهرا فى اماكن سكنهم برام الله .

سورية :

قوات المرابطة فى سيناء غير شرعية

* حكومات فرنسا وبريطانيا وايطاليا تشارك امريكا فى حماية تنفيذ مؤامرة كامب ديفيد *

● واشنطن — اعرب الرئيس الامريكى ، رونالد ريغن ، عن سروره « الكبير جدا » لموافقة حكومات فرنسا وايطاليا وبريطانيا على مشاركة امريكا فى حماية اتفاقات « كامب ديفيد » التآمرية بواسطة القوات الامريكية متعددة القوميات التي ستترابط فى سيناء بعد انسحاب اسرائيل منها .

واعتبر الرئيس الامريكي هذه الموافقة نجاحا لسياسته التآمرية على الشرق الاوسط واخضاع حكومات اوروبا الغربية لهذه السياسة .

وكانت حكومات فرنسا وبريطانيا وايطاليا قد امتنعت حتى الان عن المشاركة فى خدمة مؤامرة « كامب ديفيد » علنا بفضل الرفض العربي الشامل للمؤامرة . ولكنها ضمنت اليوم على ما يبدو عدم اعتراض الدول العربية الرجعية . وذكرت « معريب » ان حكام السعودية سيسكتون على هذه الخطوة اذا قامت دول اوروبا بتاييد « مشروع السلام » السعودي .

ومن جهة اخرى شجبت الاذاعة السورية قرار بريطانيا وفرنسا وايطاليا مؤكدة ان القوات التي سترابط فى سيناء ليست شرعية وانما تنفذ مؤامرة ضد الشعوب العربية . واكدت ان سورية ستبحث الموضوع فى مؤتمر القمة العربي فى الشهر القادم فى الرباط . كما شجبت القرار حكومة العراق وهددت بتقليص صادراتها النفطية الى ايطاليا .

ومن الجدير بالذكر ان مهمة القوات المذكورة ، العلنية ، هي مراقبة تنفيذ اتفاقات كامب ديفيد على الحدود الاسرائيلية المصرية . ولكن .. بعد تطوير الحلف الاستراتيجي العسكري بين امريكا واسرائيل ومصر تعمق دورها لتكون منسقة وقاعدة للعدوان ضد شعوب المنطقة .

اجراءات عملية فى بولندا دفاعا عن الاشتراكية

* ياروزيلسكى يشيد بالعلاقات مع الاتحاد السوفييتى *

● وارسو — اكد فويتخ ياروزيلسكى ، السكرتير العام الجديد لحزب العمال البولندى الموحد ، فى اول تصريح له بعد انتخابه لهذا المنصب على اهمية علاقات التحالف مع الاتحاد السوفييتي وجميع الدول الاشتراكية .

ومن ناحية أخرى اصدرت اللجنة المركزية لحزب العمال البولندى الموحد قرارا خولت بموجبه الحكومة البولندية اتباع كافة الوسائل لضمان امن ونظام بولندا الاشتراكية . وجاء فى القرار « ان الوضع القائم يعرض حياة الجمهور وامن الدولة للخطر . لذلك فان اللجنة المركزية ترى من الضرورى استخدام ما ينص عليه الدستور لحماية المصالح الحيوية للامة والدولة » . واجمعت اللجنة المركزية على ضرورة منع ومحاربة الازدواجية التنظيمية وضرورة التقيد بمبادىء المركزية الدمقراطية فى العمل الحزبى . واقر اجتماع اللجنة المركزية خطة لتطهير صفوف الحزب من جميع الشوائب العالقة به وخاصة من ذوى الاتجاهات الموالية لنقابة « تضامن » .

ويرى المراقبون بان المرحلة القادمة فى حياة الحزب ستشهد المزيد من الاجراءات العملية الملموسة لتحقيق قرارات مؤتمر الحزب الطارىء الاخير وللدفاع عن الاشتراكية .

دم اليهودى أغلى ؟!

احكام صارمة على فدائيى الخليل

● القدس — لمراسلنا — أصدرت محكمة رام الله العسكرية أمس الاول الاربعاء ، سلسلة احكام صارمة بحق الفدائيين ابناء قرية بطة المحتلة الذين اتهموا بقتل ، او المشاركة فى قتل ، المستوطن فى مستوطنة « قريات أربع » الكولونيالية (على اراضى الخليل المحتلة) ، يهوشع سلومة ، فى شباط ١٩٨٠ .

فقد حكمت على المتهم الرئيسي الشاب محمد ابرهيم ابو على (٢٤ عاما) بالسجن المؤبد وعلى زميله مامون محمود مبارك بالسجن ١٥ عاما منها ٥ سنوات فعلية وسمير حسين ابو

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

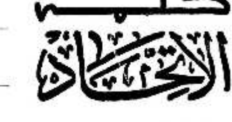
القليبى يبحث الموقف المتدهور على حدود ليبيا

● تونس — وصل الشاذلى القليبى ، امين عام جامعة الدول العربية ، الى طرابلس ، امس الاول ، واجرى محادثات مع المسؤولين الليبيين تناولت دعوة ليبيا مجلس الجامعة العربية الى الانعقاد على مستوى الوزراء لبحث الوقف المتدهور على حدود ليبيا .

ويذكر ان الامانة العامة للجامعة العربية حددت يوم السبت المقبل (غدا) موعدا لعقد اجتماع مجلس الجامعة بناء على طلب ليبيا .

هذا واعلن مصطفى طلاس ، وزير الدفاع السورى ، عن تضامن سورية

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

كلمة الاتحاد

الله أصبح لاجئا يا سيدى
صادر اذن حتى بساط المسجد

« راشد حسين »

● يوم اطلق شاعرنا راشد حسين صيحته هذه فى الخمسينات ، كان منسجما تماما مع قلق شعبنا كله ازاء نوايا التهويد الصهيونية التى لا تراعى شعورا ولا تصون حرمة ولا ترى فى غيها وغطرستها وجشعها الدموى غير ما يراه زارع الريح الذى سيحصد العاصفة . وأية عاصفة !

يكابد شعبنا فى هذه الايام ماساة مرة جديدة من مآسى التهويد العنصرى الكريه . والضحية هذه المرة هو مسجد حسن بك اليافاوى . فقد قررت بلدية تل ابيب وبالاجماع ، تخويل المعراخى غرشون بيرس (شقيق شمعون بيرس زعيم المعراخ) والليكودى نيسن نويمن (من حزب سمحا ايرليخ مسؤول الشؤون العربية فى حكومة بيغن !) ، صلاحية تنفيذ مشروعهما الرامى الى تحويل المسجد الى منطقة سياحية تضم المعارض والمطاعم والمقاصف وما يتبع ذلك من مسائل السياحة والتمتع واللهو !! .

وكما روت صحيفة « هآرتس » (امس الخميس) فقد تكفل غرشون بيرس « باقناع » جماعة المعراخ فى البلدية وتكفل نويمن (باقناع) جماعة الليكود .. والنتيجة : اجماع قومى صهيونى على اهانة عرب يافا وتحدى العرب والمسلمين جميعا !

وفى الوقت الذى تقرر فيه تحويل مسجد حسن بك الى منطقة سياحية فقد قررت شرطة تل ابيب تعزيز دورياتها الاستفزازية فى يافا امعانا فى التحدى والاهانة والاستفزاز . وفى الوقت نفسه اقدم المحتلون فى القدس على اعتقال احد حراس المسجد الاقصى لتجرؤه على ابعاد ازعر من عصابات الاحتلال اراد تدنيس حرمة الاقصى مرة اخرى . وفى الوقت نفسه قام اوباش الاحتلال باقتحام الحرم الابراهيمى فى الخليل وفتح ثغرة فى احد جدرانه وتحطيم بعض رخامه ، باشراف جنود الاحتلال . وكل ذلك فى الوقت الذى تجددت فيه محادثات الاوتونوميا بين حكام اسرائيل ومصر والولايات المتحدة !

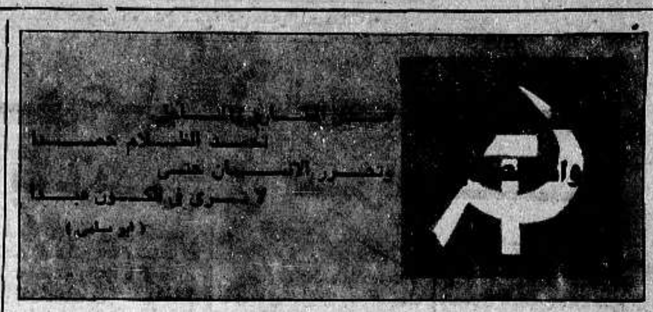
اهانة مستمرة وتحد مستمر وغطرسة مستمرة !

ولم لا ، ما دامت غئولا كوهن والرابى كهانا ومناحم بيغن قادرين على امتطاء ظهر الحكام فى اكبر دولة عربية ؟ ولم لا ، ما دام « حماة حمى السلام » فى السعودية عاجزين عن التصدى لطراد حربى اسرائيلى صغير يتشمس على رمال شاطئهم باطمئنان ما بعده اطمئنان ؟ ولم لا ، ما دامت طائرات اسرائيل قادرة على التجول فى سماء الاردن فالسعودية فالعراق و « اللعب » على كيفها برعاية طائرات « الاواكس » الامريكية وخنوع الانظمة الخائنة السافلة وما عند قريش خبر ؟!

اشارت « هآرتس » (امس) ان بعض مسلمى يافا سيتوجهون الى حكام مصر والسعودية طالبين العون . لا باس ، فالغريق يتعلق بقشة الا ان حكام مصر والسعودية هم « عبد المعين » فى ذلك المثل .. عبد المعين الذى جئنا به ليعيننا فاذا هو بحاجة لمن يعينه !!

اننا ندعو جماهير يافا والجماهير العربية كلها والقوى الدمقراطية اليهودية للتصدى لمشروع بلدية تل أبيب — بيرس — نويمن . لا بد من مقاومة هذا المخطط الهمجى . والجماهير الموحدة المتراصة اليقظة قادرة على اكتساح المستحيل . واذا ماتت الاشجار فانها تموت واقفة !!

(« الاتحاد »)



نشفت الميزانية وبينت البلاعيط

طار الاحتياط وطار الدعم وهجم الغلاء

● القدس — لمراسلنا — موجة جديدة من الغلاء ستضرب أسواق البلاد في القريب العاجل وستشمل جميع الحاجيات الضرورية (المأكولات والملبوسات وغيرها) والمحروقات بجميع انواعها والمواصلات الشعبية. وهذا بسبب سياسة اريدور الاحابيلية وبعثرته لاحتياطي اموال الدعم الحكومي (السوبسيديا) .

ويعتقد العاملون في وزارة المالية انه لا مفر من تقديم ميزانية اضافية خلال السنة الحالية . ولكن من اين ستاتي الاموال ؟ بالطبع من المطابع . وهذا يعني المزيد من التضخم والمزيد من الغلاء .

وتجدر الاشارة الى ان الاحتياطي العام في المالية تقلص من ٤٤٢ مليار شاقل الى ٤٦٠ مليون شاقل وهذا بسبب محاولات لجم الغلاء بشكل مفتعل قبل الانتخابات .

واضطرت مالية اريدور حتى الان الى صرف مبلغ ٨،٨ مليار شاقل على الدعم بينما خصص مبلغ ٦ مليار شاقل فقط لهذا الغرض ولكل السنة .

ويعملون في وزارة المالية من اجل نفخ الاحتياطي العام ليصل الى ٣ مليار شاقل وذلك بتحويل مبلغ ١،٥ مليار شاقل من احتياطي التطوير ومليار شاقل من ميزانية الغلاء الى الاحتياطي العام . ولكن هذا لن يعوض عن ميزانية اضافية .

* العلم نـار *
زيادة رسوم التأمين الاجبارى على السيارات

● القدس — لمراسلنا — اتفقت وزارة مالية اريدور وشركات التامين على زيادة رسوم التامين الاجبارى على السيارات وبشكل شهرى ، اى ربط التامين بجدول الغلاء !

هذا وسترتفع رسوم التامين الاجبارى على السيارات اعتبارا من اول تشرين الثانى المقبل بنسبة ١٠،٤٢٪ وبنسبة ٨،٨١٪ اخرى في بداية كانون الاول .. وكانت هذه الرسوم قد ارتفعت في ايلول الماضى بنسبة ٢٥٪ وخلال تشرين الاول الجارى بنسبة ٢٠٪ .

● ارتفاع اسعار الكتب الدراسية ●

وارتفعت ، منذ يوم الاحد الماضى ، اسعار الكتب الدراسية بنسبة ٢١٪ وذلك بحجة ارتفاع اسعار الورق وتكاليف الطباعة . وعليه اقترح احد الاباء استبدال عبارة « العلم نور » بعبارة « العلم نـار » !!

لمـاذا يجب ان يستحضر من ايلات مدير لمتجر «همشبير» فى الناصرة؟!

* أحد المتقدمين للوظيفة من الناصرة والحامل لشهادة عالية في ادارة الاعمال يقول : أعطوني الانطباع ان ادارة همشبير تريد مديرا يهوديا .. وأنت يا عربى ، تفضل كن نائب مدير !! *

● الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — اذا فتحت شركة « همشبير لتسرخان » الهستدروتية متجرا لها في الناصرة ، فمن يجب ان يكون مديرا لهذا المتجر ؟ قد تقولون ان في الناصرة اكثر من ١٥ الف عضو هستدروت بينهم مئات ذوى الكفاءات في الحسابات وادارة الاعمال ، وان من الطبيعي ان يكون احدهم مديرا ، فانتم لا تعرفون المنطق الشوفيني الغريب العجيب ليس للسلطة الليكودية فقط ، بل للقيادة الهستدروتية ، ايضا !

واسمعوا القصة من اولها ..

سيقام في الناصرة متجر كبير « لهمشبير » في عمارة عفيفي — عواد ، في الشارع الرئيسى في الناصرة .. اعلنوا انهم بحاجة الى موظفين وموظفات ومدير ونائب مدير.. تقدم المئات من الموظفين والموظفات للعمل العادى في المحل .. وتقدم عدد من الاختصاصيين لوظيفة المدير .. بينهم السيد حنا سلمان ، مراقب الحسابات القانونى ، والسيد سعيد عوض حامل شهادة بى. اس. سى في ادارة الاعمال .. كانت مقابلات ، ولكن على ما يبدو فان المقابلات شكلية .. حدثنا السيد سعيد عوض انه كانت مقابلة مع السيد شيكى من ادارة همشبير المركزية .. وكذلك مع السيد أورى تنطور رئيس قسم القوى البشرية في همشبير .. وتبين له من هذين الشخصين ان هناك مرشحا مضمونا لوظيفة المدير ، وهو الان مواطن وموظف في .... ايلات ! وزيادة في « اللطف » الهستدروتى اقترح تنطور على سعيد عوض ان يكون .. نائبا للمدير !! ..

بالاضافة لهذا ، علمنا ان ادارة « همشبير » تفكر باستحضار شغيلة لمتجر همشبير من خارج الناصرة ، بحجة ان المتقدمين للوظيفة محليا ، ليست عندهم كفاءة مهنية كافية .. كذلك علمنا ان القبول والرفض للوظيفة ، له رائحة سياسية واضحة، فهنالك موظفات رفض طلبهن لاسباب سياسية (تاييدهن او مجرد الشك في تاييدهن للجبهة) .

● ما هو موقف مجلس عمال الناصرة ؟

لقد اتصل الرفيق سالم جبران رئيس كتلة الجبهة في مجلس العمال بالسيد جورج سعد طالبا تدخل المجلس من اجل ضمان تعيين كل الموظفين بدون استثناء ، من الناصرة خصوصا على ضوء تفشى البطالة في الناصرة . وقد اعلن السيد جورج سعد بالحرف الواحد : رسميا وقانونيا لا دخل لمجلس العمال اطلاقا في قضية التوظيف في همشبير .. ولكننا طبعا من اجل توظيف ابناء الناصرة في اماكن العمل في الناصرة . وقد طالب الرفيق جبران سكرتير المجلس بان يعلن المجلس موقفا رسميا بهذا الخصوص وبان يبلغ به السيد يروحام ميشل رئيس شركة الاقتصاد الهستدروتى وادارة همشبير .

هذا ، وقد بعثت كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة برسالة مستعجلة الى يروحام ميشل تطالبه بضمان ان يكون كل موظفى همشبير في الناصرة ، من الناصرة للتخفيف (الطفيف جدا !) في ضائقة التشغيل ، خصوصا على ضوء عدم وجود مصانع حكومية او خاصة او هستدروتية في الناصرة .



يا تكسى الغرام / يا مسافر الفضاء / خذ معك اريدور / وخلصنا من الغلاء / وحكومة اريدور / وخواجا مريدور / وخلصنا من البلاء / ياتكسى الغرام!

المفهوم الحقيقى لزيادة «الاستهلاك الفردى» ..

نشر « بنك اسرائيل » يوم ١٥—١٠ تقريره نصف السنوى. ويتضمن هذا التقرير ، عادة ، الخطوط العريضة التلخيصية للدلائل الاقتصادية — وضع ميزان المدفوعات، وتيرة النمو ، الدخل القومى ، مستوى المعيشة ، .... والتوقعات المنتظرة في مجال التطور الاقتصادى حتى نهاية النصف الثانى من السنة .

ومن اهم القضايا التى طرحها التقرير هى : زيادة وتيرة « الاستهلاك الفردى » بشكل ملحوظ ! ويعلل التقرير بان سبب الزيادة يرجع الى انخفاض الضرائب غير المباشرة والزيادة الكبيرة والحقيقية في الاجور (بنسبة ١١،٥٪) خلال الاشهر الستة الماضية !!

ويعتبر « الاستهلاك الفردى » من اكثر المقاييس الاقتصادية التضليلية التى تتسلح بها البرجوازية الحاكمة في جميع البلدان الراسمالية لطمس الجوهر الطبقى والبعد الاجتماعى لسياستها الاقتصادية . فالاستهلاك الفردى يعتبر مقياسا رئيسيا يعكس الى حد بعيد وضع مستوى المعيشة ، اذ انه عبارة عن عملية تحويل الدخل الفردى النقدى « الاجور وغيرها » الى مواد استهلاكية وخدمات في سوق التداول . ولهذا ، « فزيادة الاستهلاك الفردى تعكس منطقيا » زيادة في المداخيل ومن ثم تحسنا في مستوى المعيشة ! هذا هو « المنطق » والحصيلة اللذين تحتضنهما الدعاية البرجوازية ، في بلادنا ايضا . ولكن، الواقع مغاير لذلك تماما . فلمعرفة المضمون الحقيقى لمقياس «الاستهلاك الفردى » في اى بلد راسمالى يجب، اولا ، وقبل كل شىء ، فحص هيكل الاستهلاك والمستهلكين والظروف التى ترافق عملية الاستهلاك . فصحيح جدا ما ورد في تقرير « بنك اسرائيل » انه طرات خلال الاشهر الستة الاخيرة زيادة في وتيرة الاستهلاك الفردى ، ولكن هل تنعكس تلك في تحسن مستوى معيشة الجماهير الشعبية الواسعة ؟! اية فئة في الواقع من الفئات الاجتماعية التى تحسنت مستويات معيشتها ؟ يؤكد التقرير دافار ١٦—١٠ — ان ارتفاع مستوى المعيشة كان ، بالاساس ، نتيجة للزيادة الكبيرة في مشتريات السلع الاستهلاكية طويلة امد الاستعمال « التلفزيونات الملونة ، البرادات ، الغسالات ، السيارات ... » التى انخفضت الضرائب غير المباشرة عنها ، وكذلك نتيجة للزيادة في عدد الشقق السكنية التى تم اقتناؤها ! وهذا ، يؤكد اولا ان القسم الاكبر من المستهلكين ليسوا ابدا من ذوى المداخيل المنخفضة او المحدودة ، كما يؤكد ثانيا ، ان الحصة الاساسية في حجم الاستهلاك الفردى التهمتها السلع الكمالية وليس المواد الشعبية الضرورية . واخيرا ، فان زيادة الاستهلاك الفردى في ظروف الارتفاع الجنونى في وتائر التضخم هى ظاهرة راسمالية مؤقتة لا تدل ابدا على زيادة الدخل او تحسن مستوى المعيشة ، وانما تعكس انعدام ثقة الجماهير الشعبية الواسعة بالسياسة الاقتصادية للحكومة واسراعها للتخلص من النقد التضخمى بواسطة تحويله الى مواد استهلاكية حتى على حساب لقمتها ولو « بالدين » ، لضمان جزء من قيمة دخلها الذى يلتهمه التضخم .

هذا من ناحية ، اما من الناحية الاخرى ، فان تركيز تقرير « بنك اسرائيل » ووسائل اعلام السلطة على هذه القضية يعتبر نذير شؤم ، اذ يعنى ذلك ان الحكومة تستهدف شن هجوم جديد على مستوى اجور ومعيشة الجماهير الكادحة ، وذلك تحت يافطة تحميل هذه الجماهير جزءا .. من « المسؤولية الوطنية » لمواجهة استشراء التضخم والازمة !

* أحمد سعد *

تهانينـــــا

* الى رفيقنا الدكتور على حوارى وزوجته بالمولودة البكر رماز . نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها .
* والى رفيقنا العزيز نسيم شوفانى وزوجته بالمولود البكر منذر . نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه .

اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

* الى الصديق رياض مصطفى راغب ابو الهيجاء ولزوجته بمناسبة المولود الجديد محمد .

علو خطيب وعائلته

* الى الرفيق ابراهيم حصرى وعروسه غادة بمناسبة الزفاف .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الحى الغربى — الناصرة

* الى الصديق العزيز مازن دعاس بمناسبة حصوله على شهادة المحاماة وافتتاح مكتبه الجديد .
* والى الرفيق العزيز نخرى نضيلى وزوجته بالمولود الجديد .

اعضاء الحزب الشيوعى في الطيرة

* الى الرفيقة الدكتورة جوليا منسى بمناسبة افتتاح عيادة طب الاسنان في عرعرة بالقرب من مركز صندوق المرضى «كوبات حوليم» . نتمنى لك النجاح في خدمة شعبك والى الامام .
* والى الاخ حيدر جزماوى وعروسه بمناسبة الزواج . نتمنى لكما حياة زوجية سعيدة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عرعرة عارة — المثلث

* الى الرفيق سليمان مروح وزوجته رقية بمناسبة الزواج . الف مبروك وبالرفاه وبالبنين .

اعضاء فرع الحزب الشيوعى — معاوية

* الى الصديقة انيسة حاج بولادة الابن البكر والى الصديقة هنيه غبريس بولادة الابن البكر والى الزميلة سعدى حاج (ام توما) بولادة الحفيدين .

حركة النساء الديمقراطيات — عبلين

حاميها حراميها ..

مراقب بلدية بـات يام يمول مشروعا ماليا خاصـا

● تل ابيب — كشفت صحيفة « عل همشمار » النقاب عن ان مدير قسم المراقبة في بلدية بات يام ، واسمه ابراهام سديه ، قام بتحويل اموال من صندوق البلدية لتمويل مشروع مالى ربحى اقامه في مركز المدينة (العاب اطفال) . ولم يكتف سديه بالدعم المالى وانما استخدم ايضا ارض البلدية بدون رخصة واوصل مشروعه بالتيار الكهربائى على حساب البلدية . واضافت الصحيفة ان القائم باعمال رئيس البلدية صادق على وصولات بمبالغ الدعم ، وان رئيس البلدية الذى علم بالموضوع قبل نصف السنة لم يفعل شيئا حتى الان .



الاجرة — الاذن — النقاهة ؟ !

حضرة محررى جريدة الاتحاد .

بناء على دعوتكم من على صفحات جريدتنا الحبيبة التى تنير لنا الطريق بانه يحق لنا ، نحن العمال ، ان نستفهم عن حقوقنا المهضومة فانى انتهز الفرصة لاوجه اليكم بعض الاسئلة :

١ — ما هى الاجرة المحددة لعاملة مبتدئة ؟
٢ — ما هى اجرة عاملة مضى على عملها سنة وما فوق ؟
٣ — ما هى اجرة فتاة تعمل مسؤولة وتحصل على معاش شهرى ؟
٤ — بالنسبة للاذن السنوى ما هى الايام التى يحق لنا ان تقبض اجرتها من سنة الى عشر سنين ؟
٥ — من الذى يدفع رسوم النقاهة صاحب العمل ام صندوق الضمان الاجتماعى (مبطحيم) ؟ وكيف نحصل عليه ؟ وما هو المبلغ حسب السنين ؟

العاملة نهى سليمان مطانس
— ابو سنان —

***

الجـواب :

بالنسبة للاسئلة الثلاثة الاولى لا نستطيع اجابتك . لاننا لا نعرف عن اية عاملة تتحدثين . فالاجرة تحدد حسب نوع العمل . فعاملة النسيج تقبض مرتبا يختلف عن عاملة النظافة او الوظفة والخ ....

اما بالنسبة للاذن السنوى فهناك قانون عام يسرى على معظم قطاعات العمل الا اذا وجد هناك اتفاق خاص مع صاحب العمل مخالف لهذا النظام . والقانون العام يقضى بمنح العامل اذنا سنويا لمدة ١٢ يوما اذا كانت اقدميته في العمل تتراوح بين ٦ اشهر وسنتين . ومن ٣ — ٤ سنوات الاقدمية تصبح مدة الاذن السنوى ١٥ يوما . ومن ٥ — ٦ سنوات يكون الاذن ١٨ يوما . وفي السنة السابعة ٢١ يوما ، والثامنة ٢٣ يوما ، والتاسعة فما فوق ٢٦ يوما .

اما النقاهة فيدفع عن كل يوم ٢٨،٠ شاقلا كحد ادنى . (هناك فروع عمل يصل المبلغ فيها الى ٥٠،٠ شاقل) . وتدفع النقاهة للعامل ذى الاقدمية ٦ اشهر وحتى ٣ سنوات عن ٦ ايام (١٦٨،٠ شاقلا) ومن ٤ — ٨ سنوات عن ٧ ايام و ٩ — ١٣ عن ٩ ايام ومن ١٤ سنة فصاعدا ١٠ ايام . ويحق للعمال الذين بلغوا سن ال — ٥٥ من العمر يوم آخر . ولكن هناك اتفاقيات اخرى في عدد من مجالات العمل . فعلى سبيل المثال يختلف هذا النظام لدى موظفى الدولة . فهؤلاء يحصلون في السنوات الثلاث الاولى على ٦ ايام . ومن ٤ — ١٠ سنوات الاقدمية يحصلون على ٨ ايام. ومن ١١ — ١٥ سنة — ٩ ايام. ومن ١٦ — ١٩ سنة — ١٠ ايام . ومن ٢٠ سنة فصاعدا ١١ يوما .

ويدفع هذا المبلغ عادة صاحب العمل وليس صندوق الضمان الاجتماعى . الا انه في بعض فروع العمل يتفق صاحب العمل مع صندوق الضمان الاجتماعى على ان يدفع الثانى هذا المبلغ .

العمال العرب فى مطاعم « بوبولو » فى حيفا يضربون عن العمل مطالبين بحقوقهم

● حيفا — لمراسلنا — يعمل ١٠ عمال عرب من قرى الجليل في مطاعم « بوبولو » في « روميما » ومركز الكرمل في حيفا وفي خليج « مفراتس ». اما ظروف العمل فحدث ولا حرج : ١٥ ساعة من العمل القاسى المتواصل يوميا اما المرتبات فمنخفضة وتكاد تسد الرمق .

وكما في كل مكان في الدنيا طالب العمال صاحب العمل بتحسين الظروف وزيادة الاجور وهددوا بالاضراب ، فثبت به العصبية وقام بطردهم على امل التفاوض مع بعضهم ؟ وطرد الذين منهم من العمل كليا .

واجتمع العمال وقرروا الاضراب الى ان يستجيب صاحب العمل لمطالبهم بما فيها اعادة جميع العمال الى العمل وزيادة الاجور والاهتمام بايجاد اماكن نوم للعمال حيث يضطر بعضهم الى النوم في مكان العمل وعلى الكراسى .

عامل يتعب ويعرق ومدير العمل يتعسف

● البقيعة — لمراسلنا — العامل اسعد احمد محمود من البقيعة رب لعائلة من ٧ انفار ويعمل في « السوليل بونيه » . اختلف مع مدير العمل العيرونى المدعو اسحاق ابو سكيلا فخصم من مرتبه اجرة يوم عمل وذلك يوم ٨١/٦/١٦ . وعندما بحث بطاقة العمل ووصل الاجرة عن ذلك الشهر مع العامل اجود قسيس الى المدير لتصليح الامر ، قام المدير باخفاء البطاقة والوصل بعد ان تسلمهما . ويرفض الاعتراف بهذا حتى اليوم . وعندما طالبه اسعد باجرة اليوم المخصوم اخذ بشتمه وتهديده بالفصل عن العمل امام جميع العمال .

ورفع العامل المذكور شكوى الى روبين كرهين في مجلس عمال نهاريا، وتعهد هذا بتحصيل حق العامل . ولكن بعد اتصاله بالمدير العنصرى عاد حاملا وجهة نظره ! وبدا هو الاخر بتهديد وانذار العامل وقال : « بامكانه ان يفصلك من العمل . ولا يحق لك شتمه » . فاجابه « كل العمال يشهدون بانه هو الذى شتمنى وهددنى واننى لم اجبه بكلمة » .

وابدى العامل اسعد محمود استعداده للمصالحة مع مدير العمل اياه اذا تراجع عن موقفه واعاد اليه اجرة يوم العمل .

هذا ولا يزال يوم العمل « مقروطا » على العامل العربى .

تعازينـــا

● الى آل عودة بوفاة المرحوم جبر عودة (ابو الياس) . ولزوجته ولاولاده الصبر وحسن العزاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — خلية فؤاد نصار — الناصرة

● الى الرفيق محمد احمد برانسى واخوانه وجميع افراد عائلة برانسى بوفاة الوالدة الفاضلة . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيبة

قداس وجناز الاربعين

سمعان وجريس نعيم خورى واخواتهما وانسباؤهما وجميع آل خورى ومترى في حيفا والبقيعة وابو سنان يدعونكم لمشاركتهم في اقامة قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية

المرحومة سعدى جريس خورى
(ام كرم)

وذلك يوم السبت ٢٤—١٠—٨١ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في حيفا (قرب باصات الناصرة).

لا اراكم الله مكروها بعزيز





الافاعى

● لدينا من عصور الظلام السحيقة روايات وخرافات عن استخدام الافاعي والعقارب وصنوف السموم الشتى في حبك المؤامرات الرهيبة للتخلص من الخصوم ولفتح ابواب القصور والممالك امام الطغاة الدهاة . ويا طالما سمعنا حكايا السم في الدسم لتصريف شؤون الحب والحرب والربح والخسارة .. وحسبنا ازاحة غطاء الناووس التاريخي لتتكشف لنا بشاعات المكائد ولنطلها بارتياح ما بعده ارتياح : « لحسن الحظ فقد انقضى ما مضى وها نحن نترفه في عصور النور » !

عصور الظلام ، عصور النور ، لا باس يجوز المجاز .

الا ان قصة السم لم تبلغ نهايتها ابدا . ففي امريكا زعيمة عالم العبيد ، وفي مدينة مكلستر من ولاية اوكلاهوما ينتظر المواطن الامريكي « الحر » توماس لي هايس في غرفة المحكومين بالاعدام ، حتى يعدوا له جرعة السم المخصصة لاعدامه ، وليكون بذلك اول رجل في التاريخ « المعاصر » « المتنور » يعدم شرعا وقانونيا بالسم ! ذلك ان حكام اوكلاهوما الامريكية قرروا استعمال السم في تنفيذ الاعدام « لاسباب اقتصادية » ناجمة عن ضعف الميزانية المخصصة للاعدام !!

عصور الظلام ، عصور النور ، لا باس يجوز المجاز !

من امريكا « الحرة » ننتقل طبعا الى اسرائيل « الحرة » . وللامانة التاريخية فان اسرائيل كانت سباقة في مجال السم حتى بالنسبة لولية نعمتها امريكا . وللامانة التاريخية ايضا فان افاعي الاحتلال في اسرائيل لم تعدم بالسم مواطنا يدعى توماس لي هايس بل اعدمت سنابل قرية عقربة الفلسطينية وسائر المزروعات والاعشاب والازهار البرية . ولسنا بحاجة للتذكير فالقصة لا تنسى ابدا .

وقبل ايام اعترفت صحف اسرائيل نفسها بان مئات من الاغنام والحيوانات البرية في منطقة الخليل الفلسطينية المحتلة اعدمت بسموم بثها الاسرائيليون من جماعة ما يسمى « حماية الطبيعة » !! !!

ان كل علامات التعجب الممكنة لعاجزة عن وصف العبثية والسخرية واللامعقولية في هذه الحكاية الاسرائيلية الشبيهة — سبحان الخالق الناطق — بحكايات عصور الظلام.

عصور الظلام ؟ واي ظلام اشد من هذا الرابخ على القلب وعلى العين وعلى الاعصاب في زمن النور الجهنمي الرهيب المتوهج في سم الافاعي، سم الاحتلال، سم العنصرية الدموية التي لا تعرف حدودا ابدا ..

وما دمنا قد « تورطنا » بكلمة العنصرية هذه فلا باس من التندر بطرفة نشرتها الصحف الاسرائيلية ايضا ، وقبل ايام هي الاخرى ..

لقد كتب الموسيقي الالماني ريكارد فاغنر الحانا تزخر بالقوة والتوتر . وبعد موت فاغنر بعشرات السنين استعمل النازيون هذه الموسيقى كما استعملوا آثار فريدريش نيتشه في محاولة لتعميق جذورهم في الارض الجرمانية و « ابتزاز » مبرر تاريخي — حضاري لوجودهم . وعليه يجوز القول ان فاغنر ونيتشه كانا هما الاخران من ضحايا النازية . ولعل واضعي ريبورتوار الفرقة الفلهارمونية الاسرائيلية يفكرون مثلنا فقد جرؤوا على وضع بعض مؤلفات فاغنر في برنامجهم . تبا لذلك قامت عليهم القيامة ولم تقعد بعد . فكيف يجرؤون على عزف فاغنر « اللاسامي » الذي استغل النازيون الحانه بعد موته بعشرات السنين ؟؟

مرة اخرى العبثية . مرة اخرى السخرية . مرة اخرى اللامعقول .

كيف يفكر « اولو الامور » في هذه البلاد ؟ كيف يعيشون؟ في اية عصور سحيقة تعشش عقولهم وارواحهم ؟

واين يقع الظلام ؟ واين يقع النور ؟
لا حول ولا ...

بعد تعيين ميلسون رئيسا لجهاز « الادارة المدنية »

الاحتلال بيتكلم عربى !

● اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي ، اريك شارون ، في بداية هذا الاسبوع عن تعيين البروفسور مناحم ميلسون رئيسا لجهاز « الادارة المدنية » في الضفة الغربية وقطاع غزة اعتبارا من الشهر القادم .

ويشغل البروفسور ميلسون ، الذي يبلغ نحو الخمسين من العمر ، منصب استاذ الادب العربي في الجامعة العبرية في القدس . وهو خبير في الشؤون الافرو — آسيوية . وسبق له ان تولى منصب المستشار للشؤون العربية في قيادة الحكم العسكري . ومعروف أن وجهات نظره تطابق وجهات نظر اريك شارون لا سيما بالنسبة لمخطط « القيادة البديلة » .

فما هي الخطوات التي سيتبعها مناحم ميلسون بوصفه رئيسا لجهاز « الادارة المدنية » وما هي وجهات نظره بالنسبة لحل القضية الفلسطينية ؟

لقد اسمع ميلسون وجهات نظره بصراحة في الندوات السنوية التي تعقدها مؤسسة « فان لير » . وفي آخر ندوة لهذه المؤسسة وقد عقدت قبل حوالي عام طالب « باشراك المعتدلين من الضفة والقطاع بدور اكبر في ايجاد حل وحوار مع الاردن واكد في ذلك الحين « ما لم تعمل اسرائيل على ايجاد حل فلسطيني اردني فسوف تزداد عزلتها ويزيد نفوذ القوى المتطرفة في المنطقة ، وما لم يتم ذلك فان عملية السلام التي بداها السادات وكامب ديفيد ستفشل » .

ثم عاد في شهر ايار الماضي ، ونشر مقالا مفصلا في مجلة « كومنترى » الناطقة بلسان المنظمة اليهودية الامريكية ، اختار له العنوان التالي : كيف نصنع السلام مع الفلسطينيين ؟ وقد ربط في هذا المقال بين ضرورة ايجاد « قيادة بديلة » في المناطق المحتلة ، او على حد تعبيره « فلسطينيين معتدلين يوافقون على الاشتراك في « عملية السلام » وبين مخطط واشنطن لاقامة اجماع استراتيجي لمواجهة الخطر السوفييتي المزعوم في منطقة الشرق الاوسط .

ومن الواضح أن « الربط » بين هاتين القضيتين بهذه الصورة يلقي اضواء اضافية على اتجاهات الادارة الامريكية وعلى جانب هام من جوانب اتفاق « التعاون الاستراتيجي » بين واشنطن وتل ابيب .

وفي سياق مقاله في مجلة « كومنترى » يطرح مناحم ميلسون مجموعة من الاسئلة عن اسباب رفض مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة لمشروع الحكم الذاتي ! وعن رفض منظمة التحرير لاتفاقات كامب ديفيد ! وعن كيفية نجاح المنظمة في السيطرة على الحياة السياسية في المناطق المحتلة . وغيرها من الاسئلة الاخرى .

وفي معرض اجاباته على هذه الاسئلة يكشف مبعوث شارون « للادارة المدنية » حقيقة توجهاته ، فهو يقول مثلا « ليس الاستيطان او طبيعة الحكم الذاتي او سياسة حكومة بيغن ، هي من الاسباب التي حالت دون مشاركة مواطني المناطق (المحتلة) في عملية السلام » بل ليبرالية الاحتلال و « ارهاب » المنظمة على حد قوله هي التي حالت دون ذلك ، مما يعني انه يؤيد استمرار الاحتلال وسياسة بيغن بجميع اشكالها ..

ويضيف ان « السيطرة السياسية لمنظمة التحرير في المناطق (المحتلة) لم تنتج عن تطور طبيعي ولكنها نتجت على الاقل في جانب منها ، من ممارسات اتسمت بالاهمال والسذاجة من قبل الموظفين الامريكيين والاسرائيليين » .

ويضرب ميلسون امثلة على هذه الممارسات « الساذجة » بالسماح لرؤساء البلديات المؤيدين لمنظمة التحرير بالتعبير عن وجهة نظرهم بحرية ، والسماح لهم بعقد الاجتماعات الشعبية ، وباحضار الاموال من منظمة التحرير ، وترتيب اللقاءات معهم وغيرها .

ويستنتج « مرشح شارون » من هذا « التسامح الاحتلالي » او السذاجة كما يقول بأن شخصيات الضفة الغربية المعروفة باعتدالها قد وجدت نفسها معزولة بسبب هذه السياسة .

وفي هذا المجال يلمح ميلسون الى وجوب الربط بين الموقف السياسي لمواطني الضفة وبين السماح لهم بالحركة في المجالات الاخرى ، ويعتبر ان الولاء لسياسة الاحتلال هو شرط اساسي للقيام باي نشاط آخر وفي اي حقل مدني او حتى صحي .

ويصل مناحم ميلسون في نهاية مقاله الى مجموعة من الاقتراحات يبداها بالتاكيد على ان اتفاقات كامب ديفيد قد زادت من اهمية مواطني الضفة الغربية ووزنهم السياسي بصورة كبيرة ، ولهذا السبب فيجب ترتيب الاوضاع في المناطق (المحتلة) بما يتناسب والمصلحة الاسرائيلية .

ويقول :

« علينا ان نبتدىء اولا بالاشارة الى ان المواقف السياسية المعلنة للمواطنين في المناطق هي ذات اهمية كبيرة، ومن اجل احراز تقدم نحو تسوية سلمية يتوجب ايجاد الظروف التي يستطيع المعتدلون في المناطق من خلالها ، ان يعلنوا وجهات نظرهم بحرية وبالعلن . ومن هنا فاننا يجب ان نكفل للمتعاونين معنا كل الحماية والدعم السياسي والاخلاقي في وجه المتطرفين .

ثانيا :

ان اي تسوية سياسية مقبلة يجب ان تتضمن اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين من الدول العربية ، في الاردن ، ونحن لا نستطيع ان نتجه الى هذا الحل في الوقت الحاضر بسبب عدم استعداد الاردن لهذا الحل ، وبدون منح الشرعية للاردن من المناطق فان هذا النظام لا يستطيع الخروج على الاجماع العربي .

ويمكن منح النظام الاردني هذه الشرعية بتحرير جمهور المناطق (المحتلة) من قبضة منظمة التحرير وهذه المهمة تقع على عاتق اسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة ، وهذا يتطلب بالاساس شن حملة سياسية مستمرة ضد المنظمة داخل هذه المناطق .

ويحذر مناحم ميلسون من استمرار سيطرة المنظمة على المناطق المحتلة ، ويقول ان هذا يعني على الصعيد العملي ضمان شرعيتها في العالم العربي ، والمحافظة على قوتها في « نقض » اي خطوة عربية للتوجه باتجاه كامب ديفيد .

وبالنتيجة يشير ميلسون الى ان الرفض لاتفاقيات كامب ديفيد هو الذي يمنع تشكيل تحالف مؤيد للولايات المتحدة في الشرق الاوسط . ولا يمكن جسر الفجوة السياسية بين مصر من ناحية وبين السعودية والاردن من ناحية ثانية ، الا اذا وافقت هاتان الدولتان او توقفتا عن معارضة اتفاقات كامب ديفيد . وهذا التغيير في التوجه لا يمكن حدوثه الا اذا استمد الشرعية من داخل المناطق (المحتلة) . ولهذا فان فرص نجاح التحالف الاستراتيجي الموالي لواشنطن في المنطقة

— البقية ص ٦ ع ١ —

اقوال شارونية ماثورة

● يحلو لوزير الدفاع الاسرائيلي اريك شارون ان يردد بصوت مرتفع : « يمكن التسامح مع العرب الفلسطينيين — المواطنين في اسرائيل او القاطنين في الضفة الغربية — فقط اذا قبلوا بالتبعية التامة « لاسيادهم » اليهود » .



ثدى طائر ورضيع طائر

● ليس في هذا العنوان اية سريالية ، بل هو عنوان قصة حقيقية . فالثدي والرضيع حلقا في السماء من داخل المباني التي تطايرت في بيروت بحجارتها وباشلاء سكانها ... وان لم تصدق اسال كيف ان سماء بيروت كانت تمطر مصاصات اطفال وحقائب مدارس وسرائر اطفال واشلاء مع الحجارة المتساقطة بفعل الانفجارات .

تذكرت كل هذا في اثناء مراجعة كتاب « بالدم والنار » لمؤلفه « ترستون كلارك » ، الذي صدر هذا العام في القدس، ويتحدث عن عملية نسف فندق الملك داود في القدس في عام ١٩٤٦ .

ولربما يذكر بعض كبار السن انه في ١١ تموز ١٩٤٦ قامت جماعة « الاتسل » بنسف جناح كامل في فندق الملك داود اسفر عن مقتل ٩١ من نزلائه وموظفيه وجرح ٤٧٦ . وكان بين القتلى ٤١ عربيا و ٢٨ بريطانيا .

ولربما يذكر المسنون ايضا انه في ١٩٣٧ انفجرت قنبلتان في حسبة الخضار العربية في حيفا ، ذهب ضحيتها اكثر من مئة قتيل . وانفجرت قنابل مماثلة في سوق يافا العربي سقط ضحيتها عشرات القتلى والجرحى .

وذكرى هذه الحوادث اعادتني مرة اخرى الى الثدي الطائر ورضيعه في سماء بيروت .. والى سرير ماجد ابو شرار واشلائه الذين طاروا من نافذة الفندق في روما بفعل هذه المتفجرات اياها . هذه حقائق تفوق اغرب الصور السريالية .

فمن ادخل لعبة المتفجرات والقتل الجماعي الى حياتنا ؟

مؤلف كتاب « بالدم والنار » يعترف بان نسف فندق الملك داود وغيره من عمليات التفجير ضد المدنيين كانت خطة دبرتها واقرتها القيادة الصهيونية وليس جماعة من المتعصبين والارهابيين .

ولم يكن تفجير المباني والتجمعات المدنية هدف النشاط الصهيوني منذ سنوات الثلاثين ، بل كان الهدف قرى عربية باكملها ، اشهرها دير ياسين وخربة خزعة .. التي تؤلف نماذج من اساليب العنف والبطش الصهيوني .

الحقيقة هي ان جميع الحركات العنصرية تستخدم سلاح العنف والبطش والتدمير ضد كل من يقف في وجهها . وميزتها انها تستخدم هذا السلاح بدم بارد وبتخطيط دقيق بعد ان تفلسف عملياتها وتضفي عليها الطابع الانساني .

وتحاول بهذه الدقة والابداع في التدمير ان تغطي على بشاعة عملياتها الارهابية وترمي الضحية نفسها بتهمة التخريب والارهاب .

ونوع آخر من العنف والهمجية الذي اختبرناه في الحركات العنصرية هو عدم الاكتراث ، بل تبرير جرائم القتل الجماعي واضفاء نزعة انسانية عليها . وهذا الانفصام في الضمير هو صفة ملازمة لاصحاب نظرية الاستعلاء القومي والعنصري .

قصف المفاعل الذري في بغداد بدقة متناهية اثار اعتزاز مرتكبي عملية القصف،والدقة المتناهية في نسف عمارة متعددة الطوابق في بيروت على راس من فيها هي ذروة البراعة في عملية الدفاع عن النفس وابادة العدو — نساء واطفالا وشيوخا ومدارس وخياما .

وفي الوقت نفسه يراد لنا في قانون تمير لمكافحة الارهاب ان نستنكر عمل الضحية والا نتعاطف مع حقه المشروع وان نثبت تاييدنا الكلي ، كرعايا مخلصين ، لسياسة العنف الاسرائيلي واساطينها في القيادة الصهيونية .

واساطين العنف السياسي في اسرائيل ثلاثة : حماة نقاوة العرق ، حملة الوعد الالهي بارض اسرائيل ، واصحاب النظرية الصهيونية الذين يبررون كل فعل ضد العرب ويجيزونه .

وكثيرون ممن لمعت اسماؤهم في التاريخ من اساطين العنف والبطش كانوا في حياتهم الخاصة اناسا مرهفي الحس يذوبون رقة واناقة ويجمعون الاثار ويقرضون الشعر ويعزفون الموسيقى ويحاضرون في الجامعات ، ويدافعون عن الاقليات التي يضطهدها العرب .

وهذا التناقض بين ما يفعله العنصريون وبين ما يبدون عليه من رقة ، يعود الى انفصام الضمير الذي هو حالة اجتماعية سياسية وليس مرضية مثل انفصام الشخصية . فهذا الانفصام في الحركات العنصرية هو مبدا وعقيدة ، هو فلسفة تتضاءل امامها الميكافيلية او حق الملك الالهي .

ويذهب هذا الانفصام الى ان المشيئة الالهية هي مشيئة هذا الضمير المنفصم يسخرها كيفما شاء لخدمة اهوائه ومراميه بدون تانيب . لان الضمير عند المصابين بالانفصام ضميران . واحد يظهرون به على الناس وواحد يظهرون به على انفسهم ويخفونه عن الناس .

وحين ياتي صوت من الاعالي سائلا « قايين » : اين « هابيل » ؟ يجيبه الضمير الظاهر متباكيا بان العرب قتلوه . وحين يشك الصوت في هذا الجواب يمنعه اصحاب هذا الضمير من اجراء تحقيق . فينزل عند ارادتهم خوفا من اتهامه باللاسامية او التخريب !

ليس هذا حديث كفر ، بل حوار مع اصحاب نظرة يعتقدون بانهم ورثوا السماء والارض وان كل ما عندك هو ملك لهم . ومن يرفض التنازل طوعا عما له فهو ، في نظرهم ، على الاقل ، مخرب !

هكذا اصبح عرب فلسطين ، في نظر الحركة الصهيونية ، مجموعة من الارهابيين والمخربين حتى قبل ان يولدوا .

اما ما الذي يجعل المسؤولين في اسرائيل يعتقدون بان من حقهم ارتكاب هذه الجرائم ضد الشعب العربي الفلسطيني والى متى ؟ فالجواب على ذلك نتركه لاصحاب الضمير الانساني غير المنفصم في اسرائيل !

صليبا خميس

مكتبة « الاتحاد »

* « البلوغ والمراهقة » — بحث علمي طبي للدكتورة ماري مشعور — حداد *

● « ما هو البلوغ ؟ وما هي المراهقة ؟ » — هذا هو موضوع الجزء من بحث الدكتورة ماري مشعور — حداد ، الذي صدر مؤخرا . والبحث كما تعرفه المؤلفة هو « علمي طبي لاهم مظاهر البلوغ والمراهقة الطبيعية منها وغير الطبيعية » .

يقع هذا الجزء في ٢٥٠ صفحة من الحجم الكبير ومن مواضيعه : التكاثر لدى المخلوقات البشرية — جهاز حفظ الاستمرار البشري — الجهاز الجنسي التناسلي عند الرجل ووظيفته — الجهاز الجنسي التناسلي عند المرأة ووظيفته — البلوغ والمراهقة — اهم مظاهر البلوغ عند الفتى والفتاة — سن اليأس عند الرجل والمرأة — حب الشباب — التغيرات النفسية والاجتماعية عند المراهق والمراهقة .

كما ارفق بجدول معاني بعض الكلمات الاجنبية المصطلح استعمالها في هذا المجـــال .

* « البيبلوغرافيا الفلسطينية في الوطن ١٩٦٧ — ١٩٨٠ » — اعداد حسين فيث *

● عن « جمعية الدراسات العربية » في القدس العربية المحتلة صـــدر مؤخرا كتاب « البيبلوغرافيا الفلسطينية في الوطن ١٩٦٧ — ١٩٨٠ » مـــن اعداد حسين فيث .

ويتضمن الكتاب بين دفتيه مقدمة وتقديما واشارة عن البيبلوغرافيا وفهرسا بالاضافة الى كشاف تحليلي باسماء الكتب العربية وآخر باسماء الكتـــب الاجنبية . وهو — كما جاء في مقدمة الجمعية له — اشبه ما يكون بالوثيقـــة التاريخية من حيث انه يضم سجلا شبه كامل لحملة الاقلام الذيـــن سطروا الكتب والمؤلفات ونشروها داخل الوطن وخارجه خـــلال الفترة الممتدة بين الاعوام ١٩٦٧ — ١٩٨٠ .

يقع الكتاب في ٢٥٨ صفحة من الحجم المتوسط . وقد صمم غـــلافه الرسام سليمان منصور .

* « الاسوار » واربعة كتب جديدة *

● اصدرت منشورات « الاســوار » في عكا القديمة اربعة كتب جديدة هي :

١ — « الصهيل » — قصص تسجيلية لعلي حسين خلف

● صدرت الطبعة الاولى من هذه المجموعة عن منشورات فرع لبنـــان لاتحاد الكتاب والصحفيين والفلسطينيين . تقع في ٧٦ صفحة من الحجم الصغير وتضم ثلاث قصص هي « الصهيل » و « كفر عانة » و « الزورق » تليـــل المجموعة كلمة للناقد فيصل دراج اكد فيها ان « مجموعة الصهيل هي اغنـــاء للادب التسجيلي وحفظ للتجربـــة الفلسطينية ومداخلة كتابية لحفظ تلـــك التجربـــة » .

٢ — « ذكر ما جرى » — قصص جمال الغيطاني

● « لا يدري انسان متى بدا ذلك ؟ لا يمكن تحديد سنة معينـــة او تاريخ محدد . لكن يذكر الكثيرون ان القلق كبر في النفوس بعد صدور المجموعة الثانية من الصيافات الاجرائية والتي اباحت حق تملك الاراضي بالنسبـــة للاعراب » — بهذه الكلمات يفتتح القاص المصري جمال الغيطاني مقدمتـــه لمجموعته هذه التي تقع في ١١٢ صفحة من الحجم الصغير .

٣ — « كتاب الارض — رحلة ليبية في الثورة والسياسة والشعر » معين بسيسو

● هذا الكتاب هو ثمرة الانطباعات التي استقرت في ذهن الشـــاعر الفلسطيني معين بسيسو بعد رحلة له في ليبيا . يقع الكتاب في ٩٦ صفحـــة من الحجم الصغير .

٤ — « حوار حول الامة والقومية والوحدة » ناجي علوش

● هذا الكتاب هو حصيلة حوار مطول جرى بين المؤلف ومجموعة من الشباب والكوادر العرب حول ثلاثة مسائل رئيسية هي الامة والقومية والوحدة . يقع الكتاب في ١١٢ صفحة من الحجم المتوسط .

حسين مهنا قصاصا :

ملاحظات حول مجموعته الاولى « وطني ردني الى رباك شهيدا »

* بقلم : انطوان شلحت *

● الذين عرفوا حسين مهنا قصاصا من على صفحـــات « الاتحـــاد » و « الجديد » و « الغد » ، باسمـــه الصريح احيانا وبالاسم المستعار شريف ابو صابر احيانا اخرى — اضـــافة الى تمكنه من ملكة الشعر التي يتجدد في اطارها باستمرار — لن تفاجئهـــم مجموعته القصصيـــة الاولى « وطني ردني الى رباك شهيدا » (١) بقـــدر ما تتيح لهم امكان ولوج عـــالمه القصصي ومعايشة احداث قصصـــه وتطور شخوصها في تسلسلها الزمني.

لم يكن من السهل ان اتناول هـــذه المجموعة خارج دائرة التأثر بالمرحلة التي تزامن صدورها ، وهي المرحلة التي اطلقنا عليها صفة « الانتقالية » على صعيد حركتنـــا الادبية المحليـــة عمومـــا وفي مجـــال القصـــة القصيرة خصوصا ، وان كان هذا التأثر ممهدا لاطلاق احكام موجهة . لكن مع ذلـــك فان قيام الكاتب بجمع قصصه في كتاب، في هذه المرحلـــة بالـــذات ، يحملـــه مسؤولية كبرى . وحسين مهنا يختلف عن كثيرين غيره ممن جازفوا في اصدار مجموعات قصصيـــة مؤخرا والذين لا تبل لهم بهذه المسؤولية .

ومـــن منطلـــق القنـــاعة التـــامة بمسؤولية هذا الكاتب وحرصا على ان تبقى مسؤوليته هذه منسجمة مع آفاق الطموح الجماعي اورد هذه الملاحظات.

طرفا المعـــادلة التي يحاول حسين مهنا ان يحلها هما : كيفية كتابة قصة قصيرة ناجحـــة ، من ناحية فنيـــة (الشكل والبنية) ، ومرتبطة بهموم الشعب والوطن ، من ناحية المضمون.

ان اول مـــلاحظة عـــامة على هذه المسالة هي ان قصصه لا تزال في طور النمو . ينجح في بعضها في حل المعادلة ولا ينجح في بعضها الاخر فياتي طرف على حساب الطرف الاخر .

وثاني ملاحظة هي ان حسين مهنا يمتلك تجربة حـــارة لكنه يستعجـــل الصيـــاغة ، في بعض القصـــص ، فيجهض صنع يديه بنفسه .

● اسلوب التصوير الفوتوغرافي ●

السمة الغالبة على اسلوب مهنا في بعض القصـــص هي التصوير البسيط للواقع اي التصوير الفوتوغرافي . في حين ينعكس نشاطه المبـــدع في بعض القصص ليضع علامـــة استفهام على لجوئه الى هذا الاسلوب ؟! ان ادب التصوير البسيط ملغوم بالهفـــوات السلبية (سانعرض لنموذج منهـــا في سياق المقال) . ولهذا السبب يتحفظ النقاد التقدميـــون مـــن هذا الاسلوب بل ان معظمهم يرفضونه على الاطلاق. لقد عبر الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة ، في مقدمته لاحدى مجموعات الشاعر اسعد الاسعد (٢) ، ببساطة عن اسباب رفضه لهذا الاسلوب حين كتب مستشهـــدا بمقـــولات علماء علم الجمال الماركسي يقول :

« لقد اشار لينـــين الى عمليـــة الانعكاس الفني ولكن مشاغله منعته من تطوير هذه النظرية . ويعترف لينين بانه ليس مختصا بالتفاصيل لكن اساتذة علـــم الجمـــال المـــاركسي رفضـــوا « الانعكاس الآلي » البسيط اي مـــا نسميه في لغة النقاد العرب بالتصوير الفوتوغرافي . فليس يكفي ان نكتب عن « شقاء العمـــال » بوصف حالتهم وصفا ميكانيكيا ذلك ان « شقـــاء العمال » اكثر حرارة من وصفهم فنيا. ان ديالكتيك العلاقة بين الفنان والواقع هي التي تخلق عملا ادبيا نسميـــه « ناجحا » . اي ان صورة الواقـــع تنعكس في داخـــل الفنـــان لتختمر — وفق وعيه الايديولوجي — فتصنـــع عملا ادبيا ناجحا » . ان العمـــل الفني هو نشاط مبدع يقوم به الكاتب وليس انعكاسـا بسيطا للواقع يمكن ان تقوم به المرآة .

● بين حرارة التجربة واستعجال الصياغة ●

يسلسل القـــاص في قصة « ابـــو محمود » (ص ١٢) معاناة الانسان الفلسطيني من اجيال ما قبل النكبة . اللاجيء الداخلي الذي دار الزمان على قريته في ذلك اليوم المشؤوم فارداهـــا صريعة تقطر (ص ١٤) . الحلـــم زيارة قريته وتنسم عطرها بدغدغتـــه باستمرار . بيد ان يوم يقرر فيه ان يحول حلمه الى حقيقة :

« رائحة ارضـــه .. وعطر قريته يمـــلآن كيانه .. نـــرى بقراءته ترعى بحرية مطلقة وراح يسير في الحقل وهو يشم رائحة الارض كما لو انه يمسك بيديه خيوط ايامه الهاربة .. وراح يتفرس في الارض ويتامل الاشجـــار القريبة والبعيدة ثم وصل القرية .. ترى هل نسي الطريق الى بيته ام لا يزال يذكره ؟! البيت في الحـــارة الشرقية وامامه شجرة تين .. وتراءت شجرة التين العزيزة على قلبه فهـــرع اليها مسرعا بغريزة جارفة هي مزيج من الشوق الجنونـــي والخوف ... وخلف التينة وقف البيت صامتـــا حزينا . اقترب ابو محمود منه ودفـــع الباب برفق وبشيء مـــن الحذر فاحس ببرودة الخشـــب . ببرودة المـــوت ورائحته الكريهة . ووقف على المصطبة بقلـــب ذاهـــل وعينـــين دامعتـــين » (ص ١٥—١٦) .

يستطرد الكاتب في وصف المشـــاعر التي تلم بهـــذا الانســـان المعذب . تنساب الذكريات الحزينة . لكنه يابى الا ان يتدخل عند هذا المقطع «وافاق ابو محمود على اصوات عالية قاسية حوله .. وفي لحظة فهم كل شيء اذ لم يسمع رنين الاجراس ولم يشاهـــد بقراءته فـــقد سيقتـــه الـــى قلـــب (الموشاب) . وسيق هو نفسه الى مركـــز البوليس » (ص ١٧) . ان استعجال الصياغة في هذه القصة عند نهايتها قد افقدها الكثير من دلالاتهـــا وجعلها تعاني قدرا كبيرا من الابتسار.

● ينجـــح .. ●

في قصة « السنديانة » (ص٣٠) ، التي اعتبرها من اقوى قصص المجموعة شكلا ومضمونا « يـــؤرخ » الكـــاتب للنكبة الفلسطينية الكبرى عبر توظيف الرمز . السنديانة في القصة هي شعبنا العربي الفلسطيني عشية نكبتـــه المتجذر عميقا في ارض الوطن « ليس من الغريب ان تهب عاصفة وتقتلـــع شجرة .. اي شجرة .. ولكنك لـــو زرت قريتنا وشـــاهدت الساحة العامة والسنديانة الضخمة التي تظلل قسما كبيرا منها لحزنت وانتابك ذهـــول مفاجيء » .

« وكان ذلك اليوم المشؤوم .. فعلى مرأى الصغير والكبير هوت السنديانة العملاقة .. شيء مذهل حقا .. شيء لا يصدق .. أن تتحرك الرياح فجـــاة فتستحيـــل عـــاصفة عنيفـــة وتصرع السنديانة » .

تبرز في هذه القصة شخصية الشيخ عبدالله (رمز الراصد الموضوعي بين جماهير شعبنا) الذي يدرك ، بحسه المسؤول ورؤيته العميقة ان « مصرع السنديانة يا اولادي لازم يوحدكو وما يفرقكو .. اسمعوا كلامي يا اولادي .. اكبر منك بشهر اخبر منك بدهر » (ص ٣٢) .

وتنال هذه الكلمات وقعا حسنـــا في نفوس واذهان اهالي القرية (الوطن) وسرعان ما يتجاوزون هذه النكبـــة ويلملمون اشلاءهم « وكـــان يـــوم استيقظ اهـــل بلدنا على خـــبر جديد هزهم هزا . قال سعيد الاقرع ، وهو يدعم قوله بالفاظ الايمان ، انه شاهد السنديانة الصغيرة الغضة التي نبتت في نفس المكان السابق للسنديانـــة الام .. » . « وقال جدي بصفته اكبر اهـــل القريـــة سنـــا وخليفة الشيخ عبدالله رحمه الله : يا ابنائي بلا قيل وقال . الاصل الطيب لا يمكن يموت .. وان مات الجذع ما بيموت الجذر .. الحمد لله الارض في بلدنا طيبـــة ونجـــابه .. والاصـــل طيـــب » (ص ٣٣—٣٤) .

في هذه القصة ينجح الكاتب في حل المعادلة التي اسلفنا ذكرها — الجمع بين الشكل الفني النـــاجح والمضمون الثوري الملتزم . وينسحب هذا الحكم على قصص اخرى مثل « وطني ردني الى رباك شهيدا » (تجربة مقـــاتل فلسطيني للعودة الى وطنه — ص٥) و « محروسة » (حول تمسك الفلاح العربي بارضه رغم ضغط مكـــائد السماســـرة ص ٣٥) و « ثـــور تقتيح » (حول الانعكاسات السلبية لعملية اهمـــال الارض العربيـــة ، التفريط بها ، والانتقال للعمـــل في الكيبوتسات ص ٤٣) وغيرها .

● لا ينجـــح .. ●

في قصـــة « امسية » (ص ٥٢) يتناول الكاتب مسالة التمييز العنصري ومشاعر العـــداء الشوفيني للعرب في البلاد التي تعكر صفو احتفال زوجين متحابين بعيد زواجهما الاول . هنا لا ينجح في حل المعادلة . ولهذا خرجت القصة اشبه بالتقرير الوجداني مـــن

— البقية على ص ٥ ع ٧ —

من الفن الريفي الروسي



● صورة مرسومة على الخشب تمثل شخصية (بايان) وهو احد الابطـــال الاسطوريين في قرية خولوى السوفييتية التي يعود تاريخها الى ايام روسيا القيصرية . وشخصيـــات الابطال الاسطوريين لا تزال تنعكس حتى يومنا هذا في اعمال الفنانـــين من ابناء هذه القريـــة العريقة (صورة خاصة بـــ « الاتحاد » من وكالة « نوفوستي » السوفييتية للانباء)

---

* الارجنتـــين : ثقـــافة محرمـــة *

● عـــن منشـــورات ماسبيـــرو — باريس صدر كتاب « الارجنتين : ثقافة محرمة » للجنة العالمية للدفاع عـــن الفنانين المضطهدين ، وفيه وقائع عن القمع الديكتاتوري للثقافة والفنون في الارجنتين . ومن الكتاب : « كنـــا نعرف ان الهمجيـــة يمكـــن ان تكون مروعة ، ولكننا لم نكن نعرف انهـــا يمكن ان تصبح رتيبة ، حين تتكـــرر الجرائم ضد شعب بكامله وضـــد ثقافته . العسكريون يضربون على كافة الجبهات : الادب ، الاغاني ، السينما ، المسرح ، الصحافة ، الاف الفنانين ، رجالا ونساء ، هم ضحايا المنع مـــن ممارسة المهنة . انها الخطوة الاولى التي قد تقود الى التصفية . هـــذا الكتاب يحوي لائحة باسم مائة فنـــان اختفوا والى هؤلاء يمكننا ان نضيـــف الذين قتلوا والذين ابعدوا . هـــذا بالنسبة للمبدعـــين ، اما بالنسبـــة لاعمالهم ، فكلها ممنوعة : اغنية عن السنونو منعت لانها تقول بان السنونو يطير حرا ، كذلك تشيخوف وتولستوي ودوستويفسكي لانهم روس ، وكذلك سوفوكليس ويوريبيديس لانهمـــا يسيئان الى العائلة المسيحية » .

* « نمـــاذج من المسرح الاسبـــاني المعاصر » للدكتور محمـــود صبـــح *

● صـــدر عن المؤسسة العربيـــة للدراســات والنشر كتاب « نماذج مـــن المسرح الاسباني المعاصر » اختارهـــا وقدم لها وقام بنقلها الى العربيـــة الدكتور محمود صبح . والكاتب يتحدث عن « خمسة وعشرين كاتبا مسرحيـــا اختارهم المؤلف من بين الكثيرين وذلك لاهميتهم في تطوير المسرح الاسبـــاني المعاصر ، وبمـــا انهم يمثلون كـــل الاتجاهات الفكرية والفنية في هـــذا المسرح ، فالاختيار هنا اختيار تاريخي، لا تقويمي » .

شـــهيـــد

* قصيدة مصطفى مـــراد *

على صهوات الخيول
سيأتي الرجال ..
فعودي الى البيت يا فاطمة ..
وزيدي على النار بعض الحطب
وخلي نساء القبيلة يبدان عرس العويل
فبعد قليل ..
سيأتي الرجال ..
على صهوات الخيول ..
وتبتديء الخاتمه
سأذكر شيئا .. وابكي
واجعل وجهي وصوتي
مرايا .. ،
سابكي قليلا .. ، واحكي
عن اللحظة القادمة ..
واجعل وجهي وصوتي
حكايـــا ...
سابكي عليك كثيرا ..
وابكي على فارس لا يغادر
ظهر الجواد كثيرا ..
سابكي عليك قليـــلا
فعودي الى البيت ... ،
يا فـــاطمه ..
وخلي المسافة تقترب ..
الان يظهر وجه الحقيقة ..
والان تبتديء الخاتمه
ساتيك عند المساء قتيلا ..
***
جميلا .. سيأتي المساء ..
وتاتي القناديل محشوة بالابر ..
والدموع ..
ستاتي بلون الدماء ..
على المسرجات .. البنات سياتين ..
يحملن الف حجـــر ..
قريبا .. قريبا ..
سياتي الرجال .. وتاتي النساء ..
لينتظروا اللحظة القادمة
اصلي .. لارض تحب السماء ..
وعذراء .. لم تعرف الحب بعد ..
ولا الطعنة القادمه ..
اصلي .. لطفل يحب الضياء ..
وارض تحب المطر ..
فعودي الى البيت يا فاطمه ..
وقولي لكل صبايا المخيم ..
ان يرتدين الحلل ..
فمما قريب .. سياتي المساء ..

وياتي الرجال ..
وتقترب اللحظة الحاسمه ..
ساتيك بعد قليل .. دماءا ..
وآتيك بعد قليل .. بطل ..
***
لعينيك يخضر حرف القصيده
ويرقص حبر الجريده ..
لعينيك يقصر عمر المسافة .
يحترق الشوق .. يحتضر البرق ..
يكسر حلم الصغار قيوده ..
من الحلم سوف اجيء
من الحاضر المتلفع بالوهم والانتظار
لمستقبل لا يدين العلاقة بين الرصاصـــة
والبندقية ..
على بطن كفي نقشت .. خريطة حيفا ..
وكانت اصابع كفي .. تمزق وجه القضيه
وعينـــاك تختصران الطريق ..
لقلب القضيه
وتمنحني .. للتحدي هويـــه
من الوهم آتي ..
الى الحلـــم ..
حولي .. الذئاب ..
وحولي الذباب المجنح .. ما زال يلعق
دم الضحيـــه
وياكل خبـــز القضيـــه
خذيني الى .. الحلم ..
لا تقتليني بجسم الحقيقة
لم يبدا الوقـــت ..
لم ينتـــه الصمت
حـــولي ..
ودم الضحية ..
ما جف .. ما جف دم الضحيـــه
فعودي الى البيت يا فاطمه ..
وقولي لكل نساء القبيلة ان يرتدين الحلل ..
وقـــولي الوصيـــه ..
لكـــل الرجـــال
وزيدي على النار بعض الحطب
عودي الى البيت
واستقبلي الوقـــت ..
يـــا فاطمـــه ..
فبعد قليل .. ساخترق الخاتمه
وآتيك بعد قليل بطـــل ..
وآتيك بعد قليـــل قضيـــه .

(باقة الغامرة)

خارطة جديدة لوادي النسناس

قصة بقلم : محمد علي طه

وتطلعت العيون بي . العيون الزرق والخضر والسود والعسلية . وانتابني شعور غريب . شعور المفاجأة التي تقع من السماء في يوم صائف مشمس دون ان ينتظرها المرء او يحلم بها مجرد حلم عابر . شعور الغرابة والاستهجان معا اللذان يبديهما الاب وهو يسمع طفله يحدثه عن امور فوق سنه او فوق تجربته او فوق عالمه . شعور المثقف القروي وهو يسمع فلاحا عجوزا يحدثه عن ازمة البطالة في بريطانيا والصراع الدولي على مضيق باب المندب . وربما اكثر من هذا . وربما كل هذه الامور مضافا اليها احساسك وقد علمت ان رجلا غريبا يعرف امرا خاصا بك ، بحياتك ، ببيتك ، بسر من اسرارك ، بجزء منك ! ! !

ونظرت الى الوجه الذي سألني محاولا ان اتفرسه ، ان اعيد شكل الانف الى سلالة ما ، او ان اربط الحاجبين بعائلة ما ، او ملامح الوجه بقرية ما ـ واعترف انني عجزت . الرجل ـ حتما ـ ليس سائحا ولم يزر حيفا زيارة عابرة . ولا يعقل ان يكون وادي النسناس قد قطع البحر المتوسط وجبل طارق وجبال الالب والبرانس والمحيط الاطلسي بقضاياه العديدة المتراكمة دون حل ووصل صيته الى هنا ، ام ان العالم صار واحدا كما اعتاد ان يفرض علينا معلم اللغة العربية في دروس الانشاء ؟ لا يمكن . فعباس رئيس لجنة الحي في وادي النسناس ما زال منذ خمس سنوات يصرخ وينادي ويكتب العرائض ويملأ ركن رسائل القراء في الصحف ويعقد الاجتماعات ويرفع الشعارات ليوصل وادي النسناس الى شارع حسن شكري حيث يجلس رئيس البلدية او ليوصل شارع حسن شكري بالوادي .. ولم يفلح يا حرام !

نصف كيلومتر . وربما تزيد امتارا معدودة ، تفصل وادي النسناس عن احياء الشمس والهواء والازهار الا ان « عباس » ما استطاع في خمس سنوات ان يقطعها . لم يستطع ان يجلب الشمس والهواء والازهار للوادي ، ولم يستطع ان يصحب وادي النسناس الى حيث الشمس والهواء والازهار . وتصوروا ـ يا عالم ـ واديا دون شمس وهواء وازهار !

ابدا .. لا يمكن . وما دام سكان الكرمل لا يعرفون الوادي الا ايام عيد الفصح حيث ياتون لشراء الخبز العربي فلا يعقل ان يطير اسمه الى دولة اوروبية او امريكية او افريقية او آسيوية . ولا بد من ان الرجل تربطه علاقة ما بالوادي . هل به ملامح من عائلة الطيراوي ، الانف ليس بالضبط . من عائلة الخمرة ؟ سمرته ليست تماما ! من عائلة عابدي ؟ ملامح الوجه تختلف . من عائلة جمال ؟ دلول ، شبلاق ، اكحل ، حجير ، جربوع ، دعبور ، ابراهيم ، خليل ، صهيون ، عصفور ؟ !

ومر في خاطري شريط اسماء عائلات حيفا التي كانت حيفاوية والتي ما زالت حيفاوية والملامح البارزة لكل عائلة . الا ان المفاجأة اذهلتني واعمت فراستي .. واعادت ذاكرتي الى آلاف الاميال .

ودلقت كاس البيرة في فمي لاطفىء حرارة جوفي والخفف من شدة حرارة الطقس الكوبي ، ولانقذ نفسي من هذه الورطة . ولماذا ورطة ، ها .. لماذا ورطة ؟

وكومضة البرق خطر لي خاطر عجيب فاضحكني ولا ادري لماذا ضحكت العيون المتعلقة بي ! كان الخاطر به لطافة وغرابة السؤال واللقاء . لعل الصديق الفرنسي يحسب وادي النسناس حيا مثل الحي اللاتيني او متحفا مثل « اللوفر » او قوسا مثل قوس النصر ولعله يظنه علما بارزا ، مثلا زعيم طلبة متمرد يصارع الحكم والاستعمار والبيروقراطية والصهيونية والاستغلال ويقود كل يوم مظاهرة ويعرف البرش وعصا الحلاق وينام في الزنزانة . ولعل الصديقة التشيلية الحلوة تعتقد انه سجين سياسي او شاعر مثل بابلو نيرودا او فنان مثل فكتور خارا اغتاله الفاشست او اسم حرامي ثائر يحمل « الكلاشنكوف » ويتنقل من غابة الى كهف الى جبل ويجتاز حدود الدول المجاورة مختفيا من طائرات الفانتوم الامريكية . ولعل بقية الاصدقاء قد ربطوا وادي النسناس بامور غريبة عجيبة ، ربما وصلوا بها الى انغولا او موزمبيق او اثيوبيا ، وربما الى مسرح الشوارع او الى آكلة شعبية غريبة .

يا وادي النسناس . يا غيتو النصف الثاني من القرن العشرين اي براق حملك وهبط بك في بارك ليني في هافانا !! ؟ والله ، ايها الصديق الفرنسي ، لو كنت تعرف وادي النسناس لما عارضت السوفييت في نقطة واحدة . اما انا فاعرفه . وسائلي لا بد انه يعرفه . انا من وادي النسناس واميز رائحة هوائه . واعرف ام حسن بائعة الفت والبقدونس والنعناع . وبوحنا بائع شعر البنات . وكامل الاصلع بائع الملكة وشراب الليمون . والزعيم حمودة وعصابته التي يدفع التجار لها « الخاوة » . والمرأة الطيراوية بائعة الفجل والبصل واللفت شتاء والتوت والتين صيفا . وام سعيد البعوية اللبانة التي تبيع الجبن الابيض وتحلف بالنبي والخضر وابنها سعيد انه جبن ماعز اسود وهو جبن بقر هولندي ، واعرف طعم فلافل صالح ابو ظهر التي اسماها « فلافل الشاه » نكاية بجاره عزو الذي اسمى محله « ملك الفلافل » فدارت بينهما معركة عقائدية حول انظمة الحكم . واعرف مرزوق المسطول وشلته والخرابة وكلبه بوبي الذي يهرب الحشيش من وادي الصليب الى وادي النسناس بكيس نايلون يضعه في فمه . واعرف نساء الوادي .. الاميرة بنت سعيد التي انتحر شاب زي الورد من اجلها وطلق ثلاثة رجال نساءهم . وسعاد الخرساء وزينب الشلقة والحاجة عائشة ، وخولة قارئة الفنجان ونعيمة الشيوعية .

وتعانقنا .

شعرت ـ وهو يقبلني ـ انه يجهد نفسه ليشم رائحة ما .. شيئا بعيدا ، انتقده طويلا ، ويحرقه حنين عفوي نحوه ، حنين الطفل الضائع الذي التقى بابيه صدفة ، حنين وشوق النهر الى المصب ، حنين المغترب الى بيته وحارته وزقاقه ، حنين الغصن الى الجذع .

وسرنا خطوات ، ولا ادري كيف دخلنا العيون . وجلسنا على مقعد خشبي قرب البركة ، واشعل سيكارته وقال :

من وادي النسناس ؟ يا هلا ! قلبي دليلي ، مذ رايتك تذكرت الوادي . انا حيفاوي مثلك . انا من وادي النسناس . انا احمد داود . اعرف وادي النسناس جيدا . اعرف شوارعه وعماراته . اعرف شجره وحدائقه . اعرف روضة الاطفال والنادي . اعرف الدور التي يتمشق عليها الياسمين والدور التي امامها زنزلخت ونخلى . اعرف ابو فريد الجمال صاحب الحانوت الذي كنت اشتري منه البالون والملكة والمليس . اما زال الحانوت في باب شارع حداد ؟ واعرف صبحة البعوية بائعة البيض واللبن . واعرف المرأة الطيراوية ام حسن بائعة التين . اعرف الدور . كل الدور واسماء اصحابها . اعرف دار عائلة جربوع وجمال وحداد وفرنسيس وشبلاق وحجير والخوري . ودار نايف محمود . وبيت علي دلول ـ مسكين علي ، توفي في حادث طائرة ـ ، قل لي : من يسكن في دارنا ؟ ودار جارنا صالح الخوري ؟ . هل تعرفها ؟ كان جارنا صالح يعمل في معامل تكرير النفط . وكان له بنت في جيلي اسمها رنا . جميلة وطاهرة كزهرة ياسمين في صالح حيفاوي ندي . كان لها دمية جميلة . وكان لي حصان خشبي صغير . كنا نلعب سوية في ساحة الدار . كنا نلعب كل الالعاب التي نعرفها . وادعوها للغداء مع عائلتي وتدعوني للغداء مع والديها . وكانت العائلتان تسهران معا . وتقضي عطلة نهاية الاسبوع تتنزه معا في الفرشلي المقابلة للحديقة التي تسمونها اليوم حديقة الام . يشتري والدي اللحم من ملحمة الحاج تكلة .. او من ملحمة خليل اللحام الشامي . الاربع وقيات بنصف ليرة . وتشتري امي الفحم من دكان دار الشماع في شارع الخوري . والخبز من فرن الارمن ـ هل ما زال فرن الارمن في اول وادي النسناس من الشمال ؟ ـ . نشوي اللحم ونأكل . يتحدث الوالدون معا . ونتطارد ـ انا ورنا ـ الفراشات الملونة . وفي الصيف كنا نسبح في ابو نصور والعزيزية وفي اثناء العودة كنا نعرج على الموارس نشتري الفقوس والخيار بالميزان العربي ونشرب كازوز وغنر في حي الالمانية . هل تعرف شيئا عن العم صالح ؟ . تقول امي : انها ما تزال تذكر ـ كما اليوم ـ يوم ذهبت العائلتان لسينما عين دور وشاهدتا « الوردة البيضاء » و « دموع الحب » ويوسف وهبي وليلى مراد ومحمد عبد الوهاب واسمهان . لم اشاهد العم صالح وزوجته ورنا منذ ان نسفوا « دار حموضة » . وتدحرجت براميل الديناميت من « شبتاي ليفي » على الدرج . سألت عنهم كثيرا . لم اعثر على خبر عنهم حتى كان الصيف الماضي وانعقد مؤتمر الرسامين العرب في دمشق . تعرفت على شاب يافاوي . ومعرفة ابناء النكبة تتطور بسرعة الى صداقة . وفي احدى الامسيات حدثني من عمله وعن عائلته وعرض امامي صورة له مع زوجته وما كدت اشاهدها حتى صحت « رنا !! » . ندمت على تسرعي فقد ينقل الصديق القتون بي .

[illegible]

انا يا عزيزي احب امي حبا يفوق كل تصور ولولاها ما كنت احمد داود الذي يجلس معك في بارك ليني في هافانا ويعرض لوحاته في نادي الفنانين . نرو . لا تسخر مني . امي نهر حنان . امران احبهما في الدنيا . امي ووادي النسناس . وبين الاثنين وحدة عضوية . لولا امي ما عرفت وادي النسناس . وعندما اشاهدها اتذكر الوادي وارى في وجهها براءة صديقتي رنا . وعندما اقبلها اشم عطر ياسمينة البيت في وادي النسناس . حدثني بحياتك اما تزال الياسمينة باب دارنا ؟ هل يهتمون باسقائها بالماء النظيف كل صباح ؟ اما زال عبيرها يتضوع في الشارع وعلى بيت الجيران ؟ ومن يسكن في بيت صالح الخوري وهل له بنت عذبة مثل رنا ؟ وهل ما زالت شجرة الزيتون الخضراء في ساحة الدار تعطي الثمار وتعشش بها اليمامة ؟ كنت ورنا نلعب في ظلها ونغني :

قديش كنا يا عيوني
نلعب تحت الزيتونه
قديش كنا نتمنى
تروحوا وتيجوا لعنا
ونقبك يا زيتونه .. يا زيتونه ..
يا زيتونه .

وتذكرت عباس ، ولجنة الحي التي تكافح منذ خمس سنوات لتحضر الهواء والشمس والازهار لوادي النسناس ، والاطفال ذوي الوجوه الغبراء ، والبيوت المتداعية ، وشاه الفلافل ، ومرزوق المسطول ، والزعيم حمودة وعصابته والكلب بوبي وتجارة الحشيش والخرساء والقواد وبائع الترمس والفول المملح وزينب الشلقة وقارئة الفنجان الدجالة والحاجة عائشة ونعيمة الشيوعية وحنا عامل المطبعة ومشيل البقال والغبر والشر والقبح والجمال وغمازتي بنت سعيد الاميرة وضحكتها السكس وهي تطل من وراء الشباك .

ولا ادري لماذا ربطت بينها وبين رنا وقررت ان البيت المجاور هو بيت احمد داود . احمد خديجة . حيث كانت امه تسقي الياسمينة وتشرب قهوة الصباح مع ام رنا في مناخ عبيري . هل اقول له ان شبابيك الدار مخلعة والقصارة متساقطة والحي قاحل ، لا شجرة ولا زهرة ، لا ياسمينة ولا نخلى ولا زنزلخت . هل احدثه عن البندورة المخمجة والخضار المتعفنة ، في زقاق مار يوحنا الذي ما عرف الاغتسال منذ ربع قرن ام احدثه عن زاوية الموت ؟

ولم املك نفسي الا وانا اقول : سقالله يا وادي النسناس !!

فجحظت عيناه وسألني : ماتت الياسمينة ؟ لا يمكن ان تموت . الياسمينة تنتظرنا . لقد زرعت امي واحدة مثلها امام بيتنا في مخيم اليرموك ، وترعاها كبؤبؤ عينيها .

[illegible] وعوضتنا امي بحناتها النهري .

كان موت والدي هو الموت الاول في حياة الاسرة . الا ان موت اختي كان الصدمة الكبرى . ماتت مريضة بالسل فلطمت امي وجهها ونتفت شعرها ومزقت فستانها الوحيد . وجلست ـ يومئذ ـ عند الجدار ابكي . كنت احبها . وكنت ارافقها لتلتقط عصا الراعي من جبل الكرمل قرب مار الياس ! ولنجمع الصدف من شاطىء العزيزية . كانت تكبرني بسنتين وتحميني من الشوك ومن اعتداء الصبية الشياطين . وعندما سكنا المخيم صارت تصحبني كل صباح ـ ونحن نلبس ملابسنا الرثة ـ الى مقاهي دمشق . وندور حول الطاولات ونقف امام السادة الزبائن وهي تنشد :

هذا الولد كان امير
كان غني وابن مدير
كان عنده حصان وسياره
وكان لنا ياسمينه وعماره
وبعد الفراش والحرير
صار ينام ع الحصير
لا ياسمينه ولا عماره
وساكنين في وسط الحاره .

ويعطف الزبائن علينا فيعطينا هذا قرشا وذاك تعريفة واكاد ارقص فرحا اذا اعطاني احدهم شلنا . لن انسى تلك الايام .. ولن انسى اختي . لو عاشت لكانت شاعرة ، رغم انني اتساءل من اين جلبت « ابن المدير » هذا في اغنيتها ؟ ولكنني حللت المشكلة عندما قرأت ان اعذب الشعر اكذبه ولعلها عرفت ذلك بالفطرة .

ـ الله .. الله .. يا احمد داود ! جبل على جبل لا يلتقيان . وانسان وانسان يلتقيان . نحن اقارب يا ولد . انت لاجىء في بلاد ذوي القربى وانا لاجىء في وطني . خرجنا من وادي الصليب واستجرنا بمار الياس . يا مار الياس احمنا . يا مار الياس تحرك . يا مار الياس كر . فلما تعبت امي من الاستغاثة قال لها ابي : يظهر ان الرجل لجأ مع من لجأ . فسرنا شرقا . وبعد اشهر باع ابي حلية امي الاخيرة واشترى حمارا . وصرت اسحبه من رسنه واتادي في شوارع القرى :

باتنجان . عجمي يا بيتنجان .
بندوره . خدود العرايس يا بندوره .
طيب مقلي البيتنجان .
آكله فطره ع السفره البيتنجان .

وصدقني ، لو كان في بلادنا من يشحد لشحذنا . ولكن ماذا يشحد الفقير من المعدم ؟ وهل في خلية الدبابير عسل ؟

وكما ترى يا عزيزي ، كنت الحن النداء وامطه واحاول ان اجدده كل مرة حسب نوع البضاعة الا انني ما تخرجت شاعرا ولا رساما بل تقلبت في اعمال عديدة . بعد ان عدت الى حيفا واستاجرت دارا عربية من « الابوطروبوس » . غسلت الصحون في المطاعم وبعت الفلافل والسلطة المسلوقة وعبدت الشوارع وقطعت الحجارة في المحاجر وبنيت العمارات .

هل تدري ماذا اعمل اليوم ؟

انا اهود الجليل !

لا تعجب .. انا اهود الجليل !!

انا صاحب الجليل ومالك الكوشان

[illegible] الطويل للمستوطنين في الجليل وتعبد شوارعها وتسقي جنائنها وتقيم ملاجئها ثم تنسى يوم الارض في طليعة المظاهرة وتهتف « بالروح بالدم نفديك يا جليل !! » ؟ ؟

فما الذي اوصلنا الى هذه الحال ؟ ان طاولة غسل الموتى التي يستعملها ابوك قد تهتز اذا ذكر وادي النسناس والكرمل ولكن لن تهتز شعرة في جسم شاه عربي . وقد تغضب زانية لشرفها ولا يغضب عربي متامرك ولو سحبته امريكا او اجلسته على خازوق خشن . لقد فقدوا حواسهم يا رجل منذ ان صار قواد اوروبي اسمه بلفور شاهنشاه بلاد العرب . اللعنة على عورات امهاتهم . هل تعرف كم كلفني البقاء في وادي النسناس ؟

انا اهود الجليل لابقى في وادي النسناس . وابيع الخبز العربي في فصح اليهود لاسقي الياسمينة التي تركتها امك . ويحفظ اولادي اشعار بياليك ليبقى زقاق اسمه الحريري . واقلم الشجرة التي تركها ابوك لافرش درب عودتك بازهارها .

ـ يا نضال الطويل بحياتك ـ ارسم لي وادي النسناس !

ـ انا عامل اعبد الدروب . ابني البيوت . ازرع الورد واسقي الحدائق . لست رساما ومع ذلك تعال .

وتقدمنا خطوات . افترشنا الثرى . مسحنا التراب براحاتنا . وبدأت اول محاولة رسم في حياتي . هنا الجنوب . جبل الكرمل . لنجمع كومة تراب . عالية . من هنا ينزل درج حجري الى الوادي . تسير امتارا من هنا ليمتد شارع قيسارية حتى يلتقي بشارع الخوري . ويمتد شارع الخوري غربا فيتصل بشارع الجبل الذي تحول الى جادة الامم فلما غضبت حكومة بلادنا على الامم المتحدة لانها قالت كلمة حق شطبتها وصار اسمه شارع الصهيونية . اما ناس الوادي فيسمونه شارع الجبل . ومن هذه النقطة يبدأ شارع الحريري ويلتقي مع شارع حداد ويتصل بالدرج الحجري . وفي الوسط يقع الواد .. وادي النسناس .. شارع هفادي ....

ومعا كل ما رسمت بجرة راحته وقال : حقا انك لا تجيد الرسم . اسمع وانظر . هنا وادي الصليب . (ولماذا وادي الصليب ؟) عندما نرسم خارطة فلسطين الا نرسم لبنان وسوريا والاردن ومصر معها ؟ مهلا . هذا وادي الصليب . وهنا جامع الاستقلال . جامع عز الدين القسام . وهنا منطقة الاسواق . سوق الشوام . سوق العطارين . سوق الصياغ . سوق .. سوق .. (هنا عمارة تسيم !) . اهدأ . من تسيم هذا ؟ وهنا ساحة الخمرة . وهنا نادي التمثيل الحيفاوي . وهذه سينما عين دور . وهذه كنيسة مار الياس للكاثوليك . والآن ـ الآن . مقهى . وهذه عيادة طب الاسنان للدكتور طويل . بالمناسبة هل تربطك به صلة قربى ؟ (انا من عائلة معبدي شوارع وبياعي فلافل !!) .. وهنا شجرة . هذه دار شبلاق . لنرسم زيتونة . وهذه دار دلول . لنرسم ياسمينة . وهنا بابور طحين . وهذه بئر ماء عذب . هذه ملحمة . وهذه ساحة . درج . شبتاي ليفي . سينما ارمون . ومن هنا شارع قيسارية . وهذا النادي الارثوذكسي . وهنا شارع الراهبات وعمارة مس نيوتن . وهنا شارع الخوري . من هنا شارع مار يوحنا . وهذا بيت كامل عودة الشيوعي صاحب الحسبة . في اول الوادي . وهذا مقهى . هنا كان يجلس مقاول البناء ابو علي الطيراوي الرجل الاسمر الجهم الوطني . لترسمه . وهنا كانت تسكن امرأة تحب العصافير . لترسم قفصا به عصافير ملونة . آه . نسيت . هنا كان فرن الارمن . خبز عربي سخن !! آه يا نضال الطويل . استطيع ان ارسم الوادي ولكن لا استطيع ان اجعل عبير الياسمين يتضوع في لوحتي . لما انت تستطيع !

ـ اما زلت تحفظ كل هذه الاشياء ؟

ـ وكيف لا ؟ لقد تركت الوادي وانا ابن ثلاث سنوات . الا ان امي تقص لي كل يوم قصة الوادي . وتتلو علي كل صباح ومساء ما تيسر من سورة الوادي . انظر . انظر . هذه بناية تضحك . وهذه حديقة غناء . هنا شجرة نخلى . وهذه شجرة زنزلخت وهنا ورد جوري . وهنا ناد ثقافي . حديقة خضراء . يا لجمال الازهار . قرنفل . سوسن . نرجس . الماء والخضراء والوجه الحسن .

وتذكرت عباس ولجنة الحي وسوق الخضروات والوجوه الغبراء . ولماذا لا تنتصر يا عباس ويصبح وادي النسناس حيا جميلا كما يعرفه احمد داود ؟

هيا .. متى ستنتصر ؟ حتما ستنتصر .. ويزهر الياسمين .. ويتضوع العطر ..

ـ يا عزيزي احمد لقد نفي الوادي .

ـ ماذا تقول ؟ قالها من اعماقه .

ـ انظر يا اخي . هذا شبتاي ليفي . هنا درج مزين بالرخام وفوقه قوس جميل مكتوب عليه بالخط الكوفي : « وادي النسناس يرحب بكم » . تدخل الى حديقة غناء . بها مقاعد للعشاق وطالبي الراحة والهدوء . وبوسطها بركة ماء بيضاوية . وهنا من الشرق قاعة مسرح وسينما . وفوقها مكتبة عامة . ومن القرب ناد موسيقي . وناد رياضي . في البناية المجاورة ملتقى رجال الفكر والادب والفن . يشربون القهوة والشاي والكسكس والبوظة ويتحدثون في قضايا الفكر والفن . وهنا ناد للعمال . وهذا مطعم فاخر يقدم طعاما شرقيا ومقابله مطعم يقدم طعاما صينيا . وهذه اشارة مرور لمنع دخول السيارات الكبيرة . ما اكثر الاخضرار في الوادي . الوادي جنة الله على الارض . لا عجب هذه لوحة ادم وحواء رسمها فنان من الوادي . وهذه دار هندسها مهندس من الوادي على شكل كتاب مفتوح وفي الطابق الارضي دار نشر كبيرة في لغات متعددة . هنا تصدر كتب التراث . ومن هنا يخرج الابداع في الشعر والرواية والمسرح . وهنا ساحة تعرض بها فرقة مسرح الشوارع آخر اعمالها .

وهنا روضة اطفال . اراجيح . دراجات . خيول خشبية . دمى . اولاد مثل التفاح . تلفزيون وخدود تفاحية ومعهم عربية مثل السلاف . يلعبون ويشربون الحليب وياكلون الكعك .

وهنا عند ملتقى شارع الجبل مع شارع الخوري لافتة جميلة وفوقها لوحة رائعة ترحب بالعائدين .

قال : لنضف الى اللوحة ياسمينة .

قلت : وشجرة زيتون .

قال : وسنديانة .

قلت : وديتا الجميلة .

ونظر الى الخارطة . حدق فيها طويلا . وصار صدره يعلو ويهبط ثم قال وهو يشير بسبابته : اشعر يا نضال الطويل ان هذه الدار تريد ان تعانقني .. ان تحتضنني ..

والقى صدره على الخارطة .

(٢٥ تشرين الاول ١٩٨١)

الدكتور اميل توما

صدور الجزء الثاني من مؤلفه «تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث»

● عن منشورات «مكتبة ومطبعة ابو رحمون» في عكا القديمة صدر مؤخرا الجزء الثاني من مؤلف الدكتور اميل توما «تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث» . وكان الجزء الاول قد صدر في اواخر العام ١٩٧٩ عن منشورات «صلاح الدين» المقدسية .

● اميل توما ●

ويضم الجزء الثاني سبعة فصول ، (من التاسع الى الخامس عشر) ويقع في ٢٧٤ صفحة من الحجم المتوسط .

يتناول المؤلف في الفصل التاسع فترة ما بين الحربين العالميتين وصعود الفاشية والموجات الثورية التي اجتاحت المغرب الاقصى والتطورات الحاصلة في اقطار مصر والسودان والسعودية (قيام المملكة العربية السعودية) واليمن وشرق الاردن والعراق وسورية ولبنان وفلسطين .

ويستعرض في الفصل العاشر صراع لفكرة الوحدة العربية (مؤتمر الوحدة العربية) من خلال دراسة الايديولوجيات القومية غير العربية وفكرة الرابطة الاسلامية ودور اللغة العربية .

وفي الفصل الحادي عشر ، الذي عنونه المؤلف بـ « الحرب العالمية الثانية وقيام الجامعة العربية » ، يتوقف الدكتور اميل توما عند اثر الجامعة العربية في الحياة السياسية وظاهرة بروز قوميتين في فلسطين وثورة رشيد عالي في العراق ومشروع نوري السعيد الوحدوي وقضية الوحدة العربية في سورية ولبنان .

وينتقل في الفصل الثاني عشر الى الحديث عن تداخل قضية الوحدة العربية وحركة التحرر القومي العربية فيلقي الضوء على التغيرات الحاصلة في توازن القوى الطبقية في العالم العربي والتطورات في الحركة المعادية للامبريالية وظهور الطبقة العاملة في السعودية وقيام الاردن واسرائيل واستقلال سورية ولبنان ونكبة ١٩٤٨ في العراق .

« الوحدة العربية .. بين العمل الرسمي والعمل الشعبي » ـ هو موضوع الفصل الثالث عشر ويشمل ايديولوجية القومية العربية ومحاولات تعديل ميثاق الجامعة العربية .

ويقدم المؤلف في الفصل الرابع عشر مسحا علميا ـ تاريخيا شاملا للموجة الثورية بين الاعوام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٦ فيتحدث عن ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ وقيام حكم وطني في سورية واستقلال تونس وتعاون اقطار المغرب العربي واستقلال المغرب الاقصى ومعركته الاجتماعية والثورة الجزائرية واستقلال السودان ومحاولات الانقلاب في شبه الجزيرة العربية والنهوض في الوحدة العربية والمعركة ضد حلف بغداد .

ويتناول الفصل الخامس عشر والاخير موضوع قيام الجمهورية العربية المتحدة ومعركة تاميم قناة السويس واثرها على التضامن العربي .

ويعتبر مؤلف الدكتور اميل توما بجزئيه الاول والثاني وثيقة تاريخية ـ علمية توظف المنهج الديالكتيكي والمادي التاريخي في دراسة ماضي المشرق العربي القريب والتطورات التي عصفت به وشكلت خلفية لما يحدث على ساحاته اليوم من احداث ووقائع .

❋ مؤلفات بريجنيف تطبع بـ ٣٨ لغة ❋

● صدرت في الاتحاد السوفييتي بـ ٢٨ لغة اجنبية خلال السنوات الخمس الاخيرة تلبية لطلبيات الشركات الاجنبية مؤلفات ليونيد بريجنيف ، هذا ما صرح به بوريس ستوكالين ، رئيس لجنة الدولة للشؤون دور النشر . وقال ان دور الطبع والنشر السوفييتية لبت مؤخرا الطلبيات الاجنبية الجديدة المتعلقة باصدار التقرير الذي القاه ليونيد بريجنيف في المؤتمر ال ٢٦ للحزب الشيوعي السوفييتي . ويطبع التقرير وغيره من وثائق المؤتمر بكل اللغات الاساسية العالمية وبنسخ يبلغ مجموعها اكثر من مليوني نسخة .

❋ « الفحل الابيض » ❋

● « الفحل الابيض » عنوان رواية الكاتب التشيكي جان كوزاك نقلها الى العربية الكاتب محمد سعيد مضية وصدرت حديثا في دمشق . وهي رواية تعالج موضوع العلاقة البشرية من منظور وحدة الانسان والطبيعة . وقد قام بمراجعة الترجمة العربية الاستاذ عصام الفل .

حسين مهنا ـ بقية

[illegible]

● أسلوب شعبي

[illegible]

١ ـ منشورات «الاسوار» [illegible]

٢ ـ [illegible] منشورات الاسوار عكا ١٩٨١ .

الاربع

اسبوع التضامن مع شعب براغواي

اطلقوا ســراح المعتقلين السياسيين

× انـقـذوا حيــاة انطونيــو مــايدانــا ×

● تل ابيب — لمراسلنا : لمناسبة اسبوع التضامن مع شعب براغواي (١٩—٢٥ الجاري) نظمت القوى الدمقراطية والتقدمية في اسرائيل امس ، الخميس ، مظاهرة احتجاجية امام سفارة براغواي في تل ابيب .

وكانت هذه القوى التقدمية والدمقراطية قد الفت لجنة تنسيق لتنظيم نشاطات التضامن مع شعب براغواي وللمطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين والمختطفين من سجون النظام الدكتاتوري ومن معسكرات الاعتقال . وقد طالب المتظاهرون باطلاق سراح المناضل انطونيو ميدانا ، السكرتير العام للحزب الشيوعي في براغواي وزميله اميليو روا اللذين اختطفتهما الشرطة السرية في العاصمة الارجنتينية بوينس آيرس بتخطيط من وكالة المخابرات المركزية .

ومن الجدير بالذكر ان الدكتاتورية العسكرية الحاكمة في براغواي قتلت المئات من ابناء الشعب البراغواني ، الذين لجأوا الى الارجنتين . كما تآمرت مع الانظمة الدكتاتورية في تشيلي واورغواي وغيرها لتصفية القوى الوطنية تصفية جسدية عن طريق الاغتيالات والاختطاف . وذكرت الصحف ان الدكتاتورية العسكرية الحاكمة في براغواي هي التي اختطفت السكرتير العام للحزب الشيوعي وانها اودعته معسكر الاعتقال « امبوسكادا » القريب من العاصمة ، حيث تمارس ضده ابشع اصناف التعذيب . وتفيد التقارير ايضا ان اكثر من ٢٠٠ الف مواطن برغواني عبروا تجربة السجون خلال الثلاثين عاما الاخيرة وان المئات اغتيلوا في الشوارع

الاسبوع العالمي للنضال من اجل نزع السلاح

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — يجري ، حاليا ، في العديد من البلدان الاستعداد للاسبوع العالمي للنضال من اجل نزع السلاح الذي تقرر ان يكون في الفترة بين ٢٤/١٠ — ٣٠/١٠ .

وقد جرت في بون ومدريد مظاهرات ضخمة معادية للحرب . وتجري مظاهرات السلام في صقلية وغيرها من مناطق ايطاليا . واصبحت مطالب نزع السلاح شعارا لمؤتمر النقابات في اليابان . اما في ستوكهولم فقد استقبل وزير الحربية الامريكي بمظاهرة احتجاج جماهيرية ضد القنبلة النيترونية .

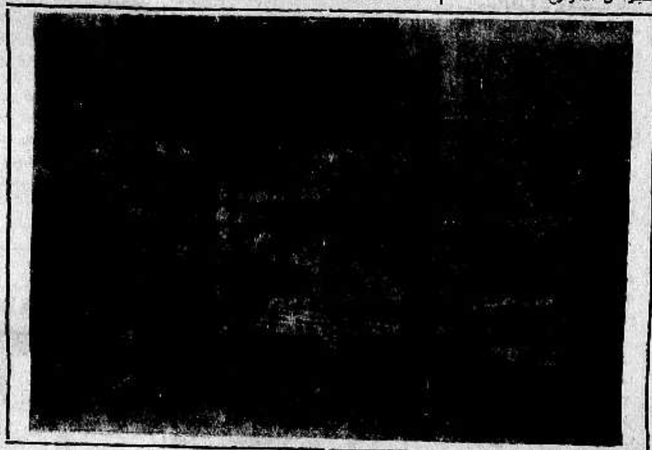
اللجنة المركزية لحزبنا تطالب باطلاق سراح الرفيق انطونيو مايدانا

● تل ابيب — لمراسلنا — ارسل السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق ماير فلنر الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في براغواي البرقية التالية : « ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ترسل لكم ، ايها الرفاق الاعزاء ، احر التحيات الاخوية متمنية لكم النجاح في نضالكم .

« ونطلب منكم ان تنقلوا للرفيق انطونيو مايدانا ، السكرتير الاول لحزبكم ، تحياتنا وتمنياتنا الحارة لمناسبة عيد ميلاده ال ٦٥ .

« اننا نقدر عاليا اخلاص الرفيق ميدانا لتعاليم الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية وما يكرسه في النضال من اجل الحرية والمستقبل السعيد لشعب براغواي ، وما دفعه من ثمن لهذا النضال وصل الى ١٢ عاما في سجون النظام الاستبدادي .

« اننا باسم جميع الشيوعيين الاسرائيليين ، عربا ويهودا ، وباسم كل القوى التقدمية في اسرائيل نطالب باطلاق سراح الرفيق انطونيو مايدانا فورا وباطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في براغواي » .



● براغواي : عائلة في العراء امام باب « فيللا » املا ان يحطوا الرحال هناك ●

مؤتمر النساء العالمي في براغ :

لتتجند النسوة في النضال الشعبي ضد الحروب والعسكرة النووية !

● براغ — من روت لوبتش — نشر هنا في مطلع الاسبوع الجاري النداء الصادر عن مؤتمر النساء العالمي الذي اختتم اعماله في نهاية الاسبوع الاسبق . وقد توجه النداء الى نساء العالم اجمع داعيا اياهن الى التجند في الكفاح من اجل السلام والى رؤية الخطر المحدق بالبشرية جراء سباق التسلح النووي .

ويدعو النداء نساء العالم ايضا الى تنظيم مسيرات سلمية في كل بقعة من الكرة الارضية في يوم المرأة العالمي في السنة القادمة (٨—٣—١٩٨٢) . والى القيام بنشاطات مناسبة في ٢٥—١٠—١٩٨١ (بعد غد الاحد) وهو اليوم الذي اعلنته الامم المتحدة يوم كفاح من اجل نزع السلاح . كذلك يدعو النداء جميع النساء الى التضامن مع مئات الوف المتظاهرين في مختلف دول اوروبا ضد زرع الصواريخ الامريكية النووية في غرب اوروبا والقيام بمبادرات اخرى بغية زيادة مدارك البشرية عن الاخطار المحدقة بالسلام العالمي .

مؤتمر النساء الدمقراطيات

وكانت العاصمة التشيكوسلوفاكية ، براغ ، قد استضافت في الاسبوع الماضي ، المؤتمر الثامن لاتحاد النساء الدمقراطيات العالمي . وقد شاركت في المؤتمر مندوبات من ٩٦ دولة عن ١٠٠ منظمة نسوية في العالم . وقدمت المناضلة فيرا تاومينين السكرتيرة العامة للاتحاد ، تقريرا عن الاتحاد في السنوات الاربع الاخيرة ، ابرزت فيه الدور الهام الذي يقوم به الاتحاد وفروعه في مختلف دول العالم لتجنيد جمهور النساء في النضالات الشعبية . وكانت افتتحت المؤتمر رئيسة الاتحاد ، فريدا براون .

هذا وشارك وفد حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل في مختلف اعمال المؤتمر . وتضمن الوفد كلا من سميرة خوري ويافا غبيشي ونبيهة مرقس وروت شفيتسر وكاتبة هذه السطور (روت لوبتش) .

« برافدا » : لن يسمح الاتحاد السوفييتي لاحد بالتفوق العسكري عليه

● موسكو — وصفت صحيفة « برافدا » السوفييتية مزاعم الولايات المتحدة حول تخلفها عن الاتحاد السوفييتي في المجال العسكري بانها كذب متعمد .

وعلقت الصحيفة على كتيب البنتاغون الذي صدر مؤخرا والذي جاء فيه هذا الاستنتاج وقالت : هناك في الواقع توازن بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في مجال الاسلحة والقوات المسلحة . وقد سبق ان اعترفت بهذا شخصيات والشنطن الرسمية .

واشارت الصحيفة الى ان موضوع تخلف امريكا عن الاتحاد السوفييتي كان ضروريا من اجل تخويف الرأي العام الغربي والحصول على موافقته من اجل زيادة الميزانيات الحربية . والمقصود هنا في نهاية الامر محاولة احراز تفوق عسكري على الاتحاد السوفييتي .

ووصفت « برافدا » هذه الحسابات بانها اوهام . فالاتحاد السوفييتي لن يسمح لاحد بان يحرز مثل هذا التفوق عليه .

وقالت « برافدا » في الختام : ان المخرج من ازمة سباق التسلح ينحصر لا في القلق والدوران ، بل في اجراء المباحثات لنزع السلاح .

جبهة موحدة لاسقاط نظام مقديشو

● نيروبي — افادت وكالة «رويتر» من نيروبي أن ثلاث حركات معارضة انشأت جبهة موحدة لاسقاط نظام مقديشو بالسلاح . وقالت انه انضم الى هذه الجبهة الموحدة جبهة الانقاذ والجبهة الدمقراطية من اجل تحرير الصومال وحزب العمل الدمقراطي الشعبي .

وجاء في بيان الجبهة الموحدة ان الوضع الاقتصادي في البلاد تردى بشدة نتيجة نهج السلطات الاضطهادي المعادي للشعب . كما اشار البيان الى ان تقديم قواعد في اراضي الصومال للولايات المتحدة يشكل خطرا على الاستقلال الوطني والسلام والاستقلال في القرن الافريقي .

ايران :

أمريكا تستعد لاعتداءات عسكرية على الدول المستقلة في المنطقة

● طهران — تاس — اتهمت ايران ، في بيان لوزير خارجيتها ، الولايات المتحدة الامريكية بالاعداد لاعتداءات عسكرية على عدد من الدول المستقلة في مناطق الخليج والبحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي . وقال البيان ان الامبريالية الامريكية تقوم ، لاجل هذا الغرض ، بتقوية الانظمة الخاضعة لها في هذه المناطق وامدادها بكميات هائلة من السلاح . وطالبت ايران الولايات المتحدة بسحب قواتها من المناطق المذكورة والكف عن التآمر على شعوبها .

المحاربون السوفييت القدامى يدعون رجال المقاومة :

لنقم اكبر سد في وجه الحرب

● موسكو — لمراسلنا الخاصة — اصدر المحاربون السوفييت القدامى نداء حارا الى جميع المحاربين القدامى في العالم ورجال المقاومة في حركات التحرر الوطني دعوهم فيه الى الوحدة في النضال من اجل مستقبل الكرة الارضية السلمي وتشكيل اكبر سد في وجه قوى الرجعية والحروب .

وقد صدر هذا النداء عن المؤتمر الخامس للمحاربين السوفييت القدامى الذي اختتم اعماله في منتصف الشهر الجاري في موسكو . وشارك فيه ٢٠٠٠ مندوب من جميع الجمهوريات السوفييتية وضيوف من ٣٦ دولة بينها سورية واليمن الجنوبي وغيرهما . وشارك فيه من اسرائيل عضو المنظمة الاسرائيلية للمحاربين ضد الفاشية وضحايا النازية الرفيقة ايتل كلينجر . كما شارك باسم الاتحاد الدولي لرجال المقاومة « فير » عضو السكرتارية تيودور هاينيش من النمسا .

وحيى المؤتمر باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الرفيق بوريس بونوماريوف ، العضو المرشح في المكتب السياسي . فاعرب عن ثقته بان المحاربين السوفييت القدامى سيضعون كفاحهم من اجل السلام العالمي وضد سباق التسلح وخطر الكارثة الذرية التي تهدد العالم بسبب سياسة حكام الولايات المتحدة الامريكية الحربجية .

بمناسبة ١٣٠٠ سنة على تأسيس دولة بلغاريا شيوعيو اسرائيل يحيون شيوعيي بلغاريا والشعب البلغاري

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — بمناسبة ١٣٠٠ سنة على تأسيس دولة بلغاريا بعث الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي بالتحية التالية ، باسم اللجنة المركزية للحزب ، الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري :

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري

ايها الرفاق الاعزاء

بمناسبة ١٣٠٠ سنة على تأسيس دولة بلغاريا نبعث اليكم التحيات الاخوية الحارة ، ونتمنى لكم وللشعب البلغاري ، عبركم ، كل نجاح في نضالكم من اجل الحياة المزدهرة والمستقبل السعيد .

اننا نقدر عاليا تقاليد الشعب البلغاري الثورية التي وصلت ذروتها في الانتفاضة ضد الفاشية التي قادها حزبكم بمساعدة الجيش السوفييتي المظفر والتي فتحت الطريق امام الاشتراكية في بلغاريا .

ايها الرفاق الاعزاء

اننا نتمنى لكم نجاحات جديدة في بناء مجتمعكم الاشتراكي المتطور وفي نضالكم من اجل السلام والاشتراكية .

مع التحيات الاخوية .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

ماير فلنر — السكرتير العام

براغــواي في ظـل الحـكـم الديكتــاتـوري

✽ بقلم : كارلوس بن دافيد — تل ابيب ✽

— ١ —

● ٢٧ آب ١٩٨٠ هو يوم مأساوي في تاريخ المهاجرين من امريكا اللاتينية الذين يمرون عبر بوينس ايرس . ففي الساعة ١٢٤٣٠ ظهرا تم اختطاف اثنين من ابناء براغواي عند منعطف شارعي ديريكتوريو ولاكارا . بدا الاختطاف وكأنه مشهد « عادي » اعتاد عليه سكان عاصمة الارجنتين ، ففي هذا المنعطف لقي مصرعهم كل من الجنرال التشيلي ونلمان ايبندي وك. براتس ، عضوا البرلمان في براغواي وز. متشيليني وج. رويز وغيرهم من مئات المطاردين من مختلف بلدان القارة بسبب تمسكهم بالدمقراطية . كان كل هذا في البلاد التي « اختفى » فيها الوف الناس ولا يعرف مكان دفنهم الا الجيش والشرطة والعصابات اليمينية الارهابية . هذا في حالة دفنهم .

ويشهد البيان المشترك الصادر عن ٣٠ قائدا سياسيا محليا يمثلون ١٢ حزبا على مكانة المخطوفين الاجتماعية . ويطالب البيان السلطات بالتحقيق الفوري والبحث عن مكان وجودهما . وكان على رأس المطالبين الحزب الشيوعي الارجنتيني الذي رفع شكوى الى وزارة الداخلية . كما انضم الى المطالبين المجلس الدائم لحقوق الانسان الذي يتمتع بنفوذ جماهيري هام وتمثل فيه الكنيسة بشكل محترم .

ودعي المطالبون للتحقيق في شرطة بوينس ايرس حيث اصروا على مطلبهم . وتجاوب قائد شرطة بوينس ايرس بسرعة (غير معتادة في حالات كهذه) وعبر عن القلق بسبب .. « الصدى العالمي » للقضية . وبالفعل .. منذ ٢٧ آب كان قد انتشر ، عبر التلكس ، في جميع انحاء العالم خبر اختفاء انطونيو مايدانا واميليو روا .

— ٢ —

في عام ١٩٦٣ زار مونتيفيديو ، عاصمة اورغواي ، ادخار اينسبون الذي كان في حينه الرجل الثاني في نظام ستروسنر (بعد ان نال ثقة طاغية المستقبل في اثناء وجودهما في المهجر في جزيرة تايوان) . في ذلك الحين انكر وجود معسكرات اعتقال في بلاده « واعترف » بوجود ٩ معتقلين سياسيين في براغواي! وبعد ان ضغط عليه احد الصحفيين بشأن مصير انطونيو مايدانا اجاب : « مايدانا لم يكن معلما في براغواي اطلاقا . انه يدير نوعا آخرا من التعليم لم اعرفه ، صحيح ؟ » .

لقد اصبح انطونيو مايدانا اسطورة ومصدرا لقلق متواصل لالفردو ستروسنر الذي اعتلى السلطة في بلاده قبل ٢٧ عاما ومنذ ذلك الحين وهو يحكم فيها بواسطة نظام الارهاب والظلم . وخلال هذه الفترة دخل سجون النظام حوالي ٢٠٠ الف من الفلاحين و١٢٠ الف من العمال و ٢٧ الفا من نشيطي المنظمات السياسية . و « اختفى » مئات الاشخاص من المعارضة . وشوهدت جثث بعضهم طافية في نهر بارانا او اكتشفت عظامهم في الغابات . ومنذ ايار ١٩٥٤ تسير الحياة في براغواي تحت ظل نظام الطوارىء الذي مدد ١٠٠ مرة تقريبا .

لقد تنقل انطونيو مايدانا ، رمز المأساة والنضال ضد هذه الحكومة المتوحشة ، خلال ٢٠ سنة بين مختلف مراكز الشرطة والمعتقلات وتحمل العذاب والاهانات التي لا تحصى . وبدأ اعتقاله الاول عام ١٩٥٨ وانتهى عام ١٩٧٧ . واطلق سراحه بعد ضغط عالمي متواصل . ومنذ اليوم الاول لاطلاق سراحه بدأ الكفاح وهو في منصب السكرتير الاول للحزب الشيوعي في براغواي لشن حملة من اجل كشف جرائم النظام ودعا العالم الى التنديد به كما دعا الى تنظيم ورص صفوف المعارضة الدمقراطية .

وهذا النشاط الواسع اضطره الى الوصول الى عاصمة الارجنتين حيث يوجد حوالي نصف مليون مهاجر من بلاده . وقبل اختطافه ببضعة ايام قام الجنرال سامانييغو ، وزير داخلية ستروسنر ، بزيارة خاطفة لبوينس ايرس . وتشير كل الحقائق الى ان مايدانا اوقف بالتعاون بين مخابرات الارجنتين وبراغواي باشراف ال «سي . اي . ايه» التي توجه وتدرب جهازي الاضطهاد المذكورين كما هو الحال مع بقية « الذرع الامن » التابعة للانظمة المستبدة في القارة .

— ٣ —

هناك من لا يصدق ويتكلم عن « اكاذيب تبثها الشيوعية الدولية » .. في حزيران الماضي نشرت الصحف المصرية — بالاستناد الى وثائق دامغة تتحقق بشكل مأساوي في براغواي — ان انطونيو مايدانا واميليو روا ، عضو قيادة الحزب الشيوعي في براغواي ، موجودان في براغواي في معسكر الاعتقال « امبوسكادا » . وهذا المكان معروف لمايدانا منذ اعتقاله الاول . وهو يوجد على بعد ٤٠ كيلومترا من العاصمة اسونسيون . وقال عنه الاقتصادي الفريدو الكورتا ، الذي قضى فترة طويلة في « امبوسكادا » مع مايدانا ، بانه اسطبل حيث يحصلون على القليل من الغذاء . ويشرب المعتقلون المياه من جدول قذر يجري قرب المكان . ويوجد بالقرب منه محجر يجبر المعتقلون على العمل فيه بالضرب والاهانات » .

واعلن مايدانا في مقابلة له مع مجلة « الازمنة الحديثة » السوفييتية قبل سنتين « ان الغضب يبعد الخوف . وان ابناء براغواي لن يصمتوا بعد على الرغم من ان كل كلمة تنديد او شكوى علنية من الممكن ان تؤدي الى السجن او الموت » . وعليه فان « عملية » بوينس ايرس ليست فريدة من نوعها . ففي هذه المدينة فقط اختطف ٣٠ مواطنا من براغواي لم يعرف مصيرهم بعد . ويعرف عن تسليم بعضهم الى سلطات ستروسنر .

لقد نفذت السلطات مذبحة في الفلاحين في كاغوازو وميوكرتي ، وشنت حملة من الاعتقالات الجماهيرية . واغلقت صحيفة « الشعب » الاسبوعية التابعة للمعارضة « الامينة » . واعتقل صحفيون . حتى الصحافة التجارية جوبهت بهجمات من الوزراء . وقد ابعد الفونسو راسك ، رئيس الحزب الدمقراطي المسيحي ، عن البلاد بعد اعتقاله .

بعد مقتل طاغية نيكاراغوا السابق ، انستاسيو سوموزا ، في شوارع اسونسيون ، تصاعد خوف السلطات وانكشف ضعف « جهاز الامن » الذي يحرس مضطهدي شعب براغواي والطغاة من مختلف نواحي العالم ومجرمي الحرب الذين يبحثون عن ملجأ في هذه البلاد حيث يسود الفساد وتأخذ عمليات التهريب طابعا رسميا ومحترما . ولم يكن من قبيل الصدفة ان المجرم النازي جوزيف منغلا وغيره من المجرمين وجدوا ملجأ في هذه البلاد .

— ٤ —

في يوم ٢٥ تشرين أول تحل الذكرى ال ٦٥ لميلاد مايدانا . سنة ١٩٣٩ ترأس حركة الطلاب والمعلمين (ان مهنة مايدانا هي التعليم ولكنه لم يستمر فيها بسبب مطاردات السلطة) ومنذ عام ١٩٤٨ وهو عضو المكتب السياسي لحزبه .

لقد اثمر نضال المعارضة السري خاصة في الفترة الاخيرة وذلك على خلفية الازمة الاقتصادية الخانقة . وعشية مؤتمر نقابة العمال قام ١٢٠ مديرا عاما للنقابات المهنية بالتوقيع على بيان مشترك ضد تدخل الحكومة في شؤون النقابات المهنية . وفي الوقت الذي رفعت فيه الحكومة الاجور بنسبة ١٥٪ (التضخم اكثر من ٣٠٪) طالبت النقابات وبشدة بعلاوة ٥٠٪ . وافادت صحيفة « غيزاو » البرازيلية في شهر آب ان مجموعة من السجناء السياسيين في سجن باسونسيون اعلنوا الاضراب عن الطعام لمدة ثلاثة اسابيع .

في المجال السياسي تجدر الاشارة الى حدث هام وقع في شهر شباط ١٩٧٩ : تحقيق الوفاق الوطني ، جبهة مناهضة للدكتاتورية باشتراك ثلاثة احزاب علنية وقسم من حزب « كولورادو » السري . لقد طالبت هذه الجبهة ، التي حظيت بدعم الحزب الشيوعي ، بتنفيذ البرنامج ذي ال ١٤ بندا والذي يتضمن الغاء قوانين الطوارىء واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين والنقابيين والتصديق على قانون العفو العام والغاء الانظمة التي كانت اقرت ضد حرية التعبير والتنظيم .

وازاء تعميق التعاون بين قوى المعارضة حاول النظام ان يعزل الشيوعيين عن التيار الشعبي الذي قام ليكبه وبدأ بموجة جديدة من الملاحقات .

— ٥ —

من الصعب أن نصدق حقيقة ان براغواي ، التي تعتبر اليوم مع بوليفيا من افقر دول امريكا الجنوبية واكثرها تخلفا ، كانت حتى العام ١٨٦٤ اكثر هذه الدول تطورا . لقد استغلت الدولة في حينه بشكل عصري (حسب مفاهيم ذلك الوقت) ثروات النفط والحديد وغيرهما من ثروات الطبيعة . وتم بناء السفن الكبرى ولم يكن في الدولة اولاد لا يجيدون القراءة والكتابة .

في حرب تشاوكو ، ذلك الحلف الثلاثي بين الارجنتين والبرازيل واوروغواي ، ضد براغواي التي مولها ووجهها البريطانيون (الذين هيمنوا على المنطقة انذاك لكنهم لم يستطيعوا الدخول الى براغواي المعزولة) — في تلك الحرب نفذ المعتدون مذبحة خسفت سكان الدولة ، فهبط عددهم من مليون نسمة واكثر الى حوالي ربع مليون نسمة معظمهم من الاولاد والنساء والمسنين . وقامت الارجنتين والبرازيل بضم اجزاء واسعة من اراضيها اليهما في حين قامت الامبراطورية البريطانية بالسيطرة على التجارة والقروض وعلى سائر قنوات الحكم . وكل هذا انتقل بالوراثة الى عملاء وحلفاء العم سام .

مع « أصدقاء » كهؤلاء لا يكون عجيبا ان تبقى براغواي بلا انتعاش منذ ذلك الحين . على سبيل المثال ينضم في كل سنة ٣٠ الف شاب الى عشرات الوف العاطلين عن العمل . وينحرف هؤلاء الى هامش المجتمع بسبب وضعهم . في براغواي اليوم يوجد نساء كثيرات يعملن تحت اسم « مساعدات في البيوت » . لكنهن في الواقع يعملن كالعبيد .

ان ٢٧٪ من ميزانية الدولة مخصصة للجيش (للقمع الداخلي) ، وفقط ٢٧٤٪ للزراعة وتربية الابقار . في العام ١٩٨٠ هبطت نسبة الاستثمار ب ١٧٪ بالمقارنة مع السنة السابقة . لكن لا حاجة الى القلق — كما يقول الطاغية الحاكم — فاكثر الصناعة الوطنية ازدهارا هي التهريب الهائل لاننا ندفع « ثمن السلام » . وفي هذه الدولة حيث يعيش ٢٤٢ مليون نسمة في ظروف فقر مدقع يجني ١٥ الف انسان فقط ما قيمته ١٤٥٪ من الكعكة القومية (الاقتصاد الوطني) .

وفي هذه الاثناء تواصل الحكومة « الوطنية الثورية » بيع ما تبقى لديها : شركة « غولف » الامريكية تأخذ حق الامتياز على ٧٠٠ الف دونم من الاراضي الزراعية « للتطور » . وكذلك شركة « كارابا » البرازيلية تأخذ امتيازا مماثلا على مليون دونم بهدف : « الاصلاح الزراعي » على طريقة نمى الامبريالية الامريكية . ويقتل فوق هذا عشرات الوف الفلاحين معدومي الارض ويعتقلون ويشردون عن اراضيهم .

وفي براغواي يوجد احتياطي ضخم من النفط لكنها مع هذا تستورده باسعار باهظة بالعملة الصعبة . كيف ؟ الحل تجدونه لدى شركات النفط متعددة القوميات الامريكية .

— ٦ —

ان براغواي اليوم هي مقاطعة امبريالية تحولت بمشاركة حكم الاقلية الطاغية الى جنة عدن لتجار السوق السوداء والمهربين معدومي الحس الانساني والضمير ورمز مزيف للتقاليد الهندية التي يتمسحون بها : في اسرائيل يحيون فرقة « لوس برغوايوس » التي يزعمون انها تعبر عن « روح الغورانية » (؟) في الوقت الذي يعيش فيها الهنود الباقون في فقر وتخلف . وللدلالة — في سنة ١٩٥٢ اصدرت المحكمة المركزية في اسونسيون حكما اساسيا اعترفت فيه بان « الهنود هم بشر مثل سائر بني البشر » .

ان الطاغية ستروسنر يعد لاستمرار حكم عائلته على طريقة دوبلر في هاييتي افقر دول القارة . فقد عين ابنه غوستابو الضابط في سلاح الطيران « جنرالا » . لكن حكام الولايات المتحدة الامريكية ، العنصر الاساسي في مأساة براغواي ، يبحثون عن حلول بديلة بما فيها امكانية استمرار حكم الطغاة بقيادة ثانية .

لكن احتمالات نجاحهم تبدو اليوم اقل واقل واقعية . وهناك احتمال بان تنضم براغواي ايضا الى اخواتها المتحررات في القارة . كل هذا مربوط بشكل وثيق مع مصير انطونيو ميدانا ومصير كل السجناء المعذبين في بلاده . ولنا ايضا في اسرائيل ما نقوله ونفعله فيما يتعلق بهذا الموضوع .

تحت ستار المماطلة الحكومية المتعمدة :

حركة «وقف الانسحاب من سيناء» تكثف نشاطها الاستيطاني

● القدس — لمراسلنا البرلماني — عززت الحركة المسماة « حركة وقف الانسحاب من سيناء » نشاطها الاستيطاني في منطقة شارف رفيح الهادف الى تعزيز سيطرتها على المنطقة لمنع اعادتها الى مصر في نيسان ١٩٨٢ وفق نصوص اتفاق « السلام المنفرد » بين مصر واسرائيل .

وفي هذا الاطار وصلت يوم الاحد الماضي ٢٥ عائلة اخرى الى يميت واستقرت فيها . وكان اعلن في وقت سابق عن وصول ٦٠ عائلة استقرت في تلمي يوسف ويميت ومتصبونا .

ويقف في رأس هذه « الهجرة » النواب غيئولا كوهين وحنان بورات ، من حركة « هتحيا » الفاشية ، وحاييم دروكمان ، من « المفدال » .

ويجري هذا التكثيف الاستيطاني تحت ستار المماطلة الحكومية المتعمدة في حل قضية مستوطني « تلمي يوسف » . فان الحكومة لم تتخذ ، في جلستها التي بحثت خلالها هذه القضية ، اي قرار باتخاذ اجراءات عملية لاخراج المستوطنين . وبدل ذلك اتخذ قرار بان يدعو رئيس الحكومة الوزراء ، في وقت لاحق لم يتم تحديده ، لبحث هذا الموضوع من جديد . ويشتم من هذا القرار بان خطورة نقل هؤلاء المستوطنين يمكن ان تؤجل الى اجل غير مسمى . وربما تكون الحكومة قد تبنت رأي وزير الحربية اريك شارون الداعي الى الانتظار حتى يحين موعد الانسحاب من سيناء في نيسان العام القادم .

كما تحدثت الصحف في بداية هذا الاسبوع ، عن امكانية قيام وزارة الداخلية بدعم مستوطني تلمي يوسف .

ومن جهة اخرى اعلن رؤساء الحركة الكيبوتسية الموحدة ، في مؤتمر صحفي عقدوه في بداية الاسبوع في تل ابيب ، ان الحركة تخطط لاقامة ١٦ مستوطنة اضافية خلال السنوات الخمس القادمة .

محكمة الاحتلال تحكم على مواطنين بالسجن ١٠ سنوات و ١١ سنة

● القدس — لمراسلنا — ادانت محكمة الاحتلال العسكرية في رام الله الاحد الماضي ، المواطن عمر عثمان محمد الحروب من بيت لحم بتهمة العضوية في منظمة « فتح » وتقديم المساعدة للفدائيين الفلسطينيين الذين نفذوا عملية الدبويا في ايار من العام الماضي . واصدرت حكما بسجنه لمدة ١٠ سنوات .

وكانت محكمة الاحتلال العسكرية في غزة قد اصدرت في اليوم نفسه حكما يقضي بسجن المواطن محمد جمعة ابو سالم (٢٥ عاما) من خانيونس لمدة ١١ عاما بعد ان ادانته بوضع عبوة ناسفة في مبنى بلدية تل ابيب .

البيان الفلسطيني — الفيتنامي المشترك يدعم نضال الشعب الفلسطيني

● هانوي — « تؤيد جمهورية فيتنام الاشتراكية ومنظمة التحرير الفلسطينية كليا برنامج السلام للثمانينات الذي طرحه المؤتمر ال ٢٦ للحزب الشيوعي السوفييتي والمبادرات السلمية للاتحاد السوفييتي في الدورة الحالية للجمعية العمومية للامم المتحدة » .

هذا ما جاء في البيان الذي نشر في ختام محادثات حول نتائج الزيارة الودية الرسمية التي قام بها الى فيتنام وفد م.ت.ف برئاسة عرفات .

وادانت فيتنام و م.ت.ف بغضب الولايات المتحدة ومحاولاتها للتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية وانشاء القواعد الحربية الامريكية وتوزيع قوات التدخل السريع في الشرق الاوسط .

وادان الجانبان بشدة الاعتداءات العسكرية الصهيونية التي تدعمها الامبريالية الامريكية ضد شعب فلسطين ولبنان وسورية .

وجاء في البيان : ان احلال السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط لا يمكن بدون مشاركة م.ت.ف الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

كما جاء ايضا ان حكومة الفيتنام والشعب الفيتنامي يدعمان كل الدعم نضال الشعب الفلسطيني بقيادة م.ت.ف ضد عملاء الامبريالية الامريكية المعتدين الاسرائيليين ومن اجل تحقيق حقوقه الوطنية بما فيها حقه في انشاء دولته المستقلة .

الامم المتحدة تحتفل بالذكرى العشرين لتأسيس حركة دول عدم الانحياز

● نيويورك — اقامت الجمعية العمومية للامم المتحدة جلسة احتفالية خاصة بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس حركة دول عدم الانحياز ، وذلك في يوم الاربعاء الاسبق .

وقد رعى هذا الحفل السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، فأكد ان هذه الحركة تقوم بدور هام في الكفاح من اجل تحقيق المساواة الاقتصادية والمعاشية في العالم وساهمت اسهاما كبيرا في تطوير الحوار بين دول العالم . اما المندوب الهنغاري الدائم في الامم المتحدة ، ف. راتس ، فقد اشاد بالدور الايجابي للحركة في مجمل السياسة الدولية لكنه حذر من المحاولات الامبريالية لتسييسها . واعرب عن امله في ان تتمكن هذه الحركة من صد المؤامرات التي تحاول ابعاد الحركة عن طريق العداء للامبريالية والكولونيالية والنجاح في الحفاظ على وحدتها وكفاحها من اجل السلام والتقدم .

بعد تعيين ميلسون رئيسا — بقية

يعتمد على ظهور « معسكر معتدل » في الضفة والقطاع .

واخيرا فانه بدون قيام الولايات المتحدة واسرائيل بخلق الظروف لبروز هذا المعسكر ، فان فرص السلام العربي الاسرائيلي وفرص قيام تحالف استراتيجي موال للغرب في الشرق الاوسط لن تنجح ابدا .

ان هنا ينتهي مقال البروفسور مناحم ميلسون .

والخلاصة النهائية هي ان « الهيئة المدنية » المقترحة للمناطق المحتلة ستناط بها مهمة تشكيل « القيادات البديلة » ومواجهة نفوذ منظمة التحرير وستتاح لها فرصة استخدام جميع الوسائل لتنفيذ مهمتها بما في ذلك اللجوء الى الاساليب الفاشية التي تحدث عنها ميلسون في مقاله هذا .

(نقلا عن « الطليعة » المقدسية)

كفاح كل يوم

كفـر قـاسـم اليـوم بعـد ربـع قـرن مـن المجـزرة !

* « نحـن مـع شعبنـا » * لا يمكـن أن ننسـى . فالمجـزرة تنتقـل الينـا جيـلا بعـد جيـل *

* بقلـم – نظير مجلى *

● ما كان بالامكان ان تكون انسانا .. وتزور كفر قاسم بدون ذلك الاحساس الخاص من العطف . بدون ذلك الحب العميق ، الحب المتحيز جدا لهذه القرية الثكلى التي تعرضت الى احدى ابشع المجازر التي عرفتها البشرية في النصف الثاني من القرن العشرين . فانت ان كنت انسانا ومرت على شريط ذهنك عبارة كفر قاسم لا بد ان تفعل شيئا . ان تنتفض . تتحرك . ترجف . تغضب . تصرخ . تحزن . وعلى الاقل .. ان لا تبقى كما انت .. ان تغير وضعك كيفما اتفق بمجرد ذكر اسمها .. فكيف يكون حالك وانت مسافر اليها من قلب جليلك الجريح ، ليس كانسان عادي بل كانسان تربطك بكفر قاسم رابطة الدم والمصير ؟!

اضطررنا الى السفر في عز الظهيرة . حيث الشمس تلسع جلدك حتى داخل السيارة والجو مغبر خانق مزعج وهدير العربة يزيد في انزعاجك .. وفجاة تجد ان توقيت الزيارة كان اكثر من مناسب . ويا لمصادفات القدر ..

لقد وقعت مجزرة كفر قاسم في ٢٩–١٠–١٩٥٦ . يومها قام الجيش الاسرائيلي بالعدوان على مصر بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا . واشتمل المخطط العدواني يومها على ترحيل اثنتي عشر قرية عربية في المثلث بينها كفر قاسم . كان على رأس الجيش الاسرائيلي آنذاك الميجر جنرال موشيه ديان . واليوم ، الاحد ١٨–١٠–١٩٨١ ، نسافر الى كفر قاسم للاطلاع على حالها بعد ربع قرن من المجزرة وتشاء الصدف ان يدفن في الوقت نفسه جثمان الميجر ديان .. في مستوطنة نهلال قرب الناصرة . صدفة طبعا بلا ميعاد .

الجنود ورجال الشرطة الكثيرون الذين يطوقون نهلال من كل الجهات كي لا يصل « مشاغبون » الى الجنازة لا يعترضون طريقنا ولا يذكرون كفر قاسم . فنواصل السير نحو المثلث بمزيد من الاحاسيس المختلطة .. ويبدو الطريق امامنا طويلا طويلا . نقطع مسافاته بفارغ الصبر مخلفين وراءنا عددا من السجون ومعسكرات الجيش والمستوطنات اليهودية والقرى العربية وأراضي كلها خضراء مثمرة .. نقطع طيبة بني صعب وتطل علينا كفر قاسم من بعيد .

هنا كيبوتس ايال . لقد احتوى هذا الكيبوتس مركز قوات « حرس الحدود » حتى سنة ١٩٦٧ . ومنه انطلقت القوات التي نفذت مجزرة كفر قاسم .

وبلاه .. الان سنسير على الطريق نفسه الذي ساروا فيه يوم تنفيذ الجريمة . انه طريق ليس قصيرا . امامنا بعد نصف الساعة . ماذا تحدث الجنود يومها خلال فترة كهذه . الجنود عادة يتحدثون عن اهمية المعركة بالنسبة للوطن وسلامة العائلة ... لكن اي حديث هنا ينفع . ان اي حديث كهذا سيزيدهم احساسا بهول الجريمة .

ونصل الى مكان الجريمة فيفرض علينا نصب الشهداء التذكاري جلاله ونغوص في صمت عميق . هنا سقط ٤٩ شهيدا – رجالا ونساء واطفالا وشبانا . نحن لا نرى دماءهم ولا نرى الرصاص الذي مزق اجسادهم ولا نسمع اصداء اوامر الضابط لجنوده : « احصدوهم » .. ولا نقدر على تخليص ذلك الجنين الذي اختنق في رحم امه المغدورة .. لكننا نحس بكل هؤلاء . نحس بهم في كل لحظة نعيشها بين ذويهم وأبنائهم واحفادهم .. مع ان هؤلاء جميعا لا يفعلون اي شيء لتنمية هذا الاحساس عندك . فقد اعتادوا العيش مع آثار المجزرة . فقد اصبحت جزءا عاديا من تاريخهم وحياتهم .

وحين تشعرهم باحساسك يفيضون رغبة لافهامك : « لا يمكن أن ننسى المجزرة . انها تنتقل عندنا من جيل الى جيل » ، هكذا قال رئيس المجلس المحلي الشاب عبد الرحمن عيسى . واضاف قادة لجنة احياء الذكرى في القرية : « ان البلدة كلها تحيي ذكرى المجزرة بدون تخطيط مسبق . صحيح اننا وصلنا الى هذا الوضع بعد كفاح طويل مرير . الا اننا اليوم جميعا نحيي الذكرى باضراب شامل عن العمل والتعليم وبمسيرة الى اضرحة الشهداء » .

* نكبر ونكبر ..

الجرح يكبر يوما بعد يوم في قلب كفر قاسم وشعبنا كله . وكفر قاسم ايضا تكبر . من يوم المجزرة حتى اليوم كبرت اربع مرات ويبلغ تعداد اهلها اليوم ٨ آلاف نسمة . معظمهم (اكثر من ٦٠٪) من العمال العاملين خارج القرية . و ٣٠٪ منهم يعملون في الزراعة . والباقون موظفون او حرفيون او تجار .

حين تطل عليك البيوت الاولى فوق تلة كفر قاسم تكاد تنسى مصيبتها وتحسب ان اهلها يعيشون اليوم في جنة معلقة . بيوت جميلة حديثة تطل على السهل الساحلي الاخضر وتشمخ حواليها اشجار السرو المهذبة تحيطها نتوءات التلة اليابسة .. وسيارات كثيرة وعصرية تصعد اليها وتهبط منها .. لكن اوهامك تنهار لدى اول شارع تصله داخل القرية وتجد نفسك حالا في قرية عربية نموذجية ..

معظم الشوارع غير معبدة (« لم يعبد فيها اي شارع منذ ١٨ عاما » – يقول رئيس المجلس) . مياه المجاري تطفو فوق العديد من شوارع القرية (لا وجود لشبكة مجار فيها) . هناك ازمة نقص في الغرف الدراسية والنوادي الثقافية والرياضية . وتنعدم طبعا النشاطات الفنية .

.. وفوق هذا ، وقبله ، تنعدم في كفر قاسم المصانع . من اراضيه صودر ثلثان (٨ آلاف دونم من مجموع ١٤ الفا) والاراضي المصادرة تصل الى جدران البيوت في اطراف القرية .

وثلث اراضي القرية القائمة ممنوع البناء فيها . وحوالي ٤٠٪ من البيوت المبنية في القرية غير مرخصة . ونصف بيوت القرية تقريبا غير متصل بالتيار الكهربائي (مع ان اعمدة واسلاك الكهرباء تمر في اراضي القرية وتصل الى مستوطنة « القنا » في المناطق المحتلة على بعد عدة كيلومترات لتضيء بيوتها حتى قبل ان يأوي اليها المستوطنون الكولونياليون) .

هكذا .. كأن مصيبة كفر قاسم الكبرى لم تكفها . فقد تكومت على طريق نموها العثرات والعراقيل ومشاريع الخنق من كل جانب وفي كل مجال . وقد قدمنا آنفا بعضا منها فقط وفي فم كل مواطن هنا ما يشكو منه :

« منذ سنتين ونصف السنة دفع البعض رسوم وثمن توصيل التيار الكهربائي . ولا نزال ننتظر حتى اليوم » – يقول رئيس المجلس ويضيف : « بعض السكان صودرت اراضيهم . ثم بيعت لهم من جديد » . ثم يحكي لنا قصة بناء مدرسة في القرية فيقول :

صادقت وزارة المعارف على مشروع بناء مدرسة . جمعنا تبرعات من الاهالي بقيمة ٣٠٠ الف ليرة في العام ١٩٧٧ واقمنا البناية . لكن المبلغ لم يكف لاكمالها (قصارة وبلاط وتجهيز وكهرباء وآلات ..) . فتوجهنا الى الوزارة في الشهر الاول من العام ١٩٧٩ . ووعدنا السيد كوبليفتس بأن يدفع في السنة القادمة . ومضت السنة الاولى والثانية . وفي هذه السنة لا يزال هناك طلاب ٩ صفوف يتعلمون في غرف مستأجرة غير صالحة . وطلاب صفين كاملين يتعلمون في العراء . دعونا السيد كوبليفتس لزيارة القرية فجاء لعشرين دقيقة لا اكثر . ووعدنا بأن يدفع ولكن كيف : ان ندفع نحن ١٫٥ مليون ليرة وان تدفع وزارته مبلغا مماثلا . فاجبناه ان الاهالي لا يستطيعون الدفع . فخلال السنتين الماضيتين تبرعوا بمبلغ مليون ليرة لبناء مسجد ومئات الالوف لبناء روضات اطفال . فقال : اذن اكملوا المدرسة على مراحل بحيث لا تكلف اكثر من ١٫٥ مليون ليرة في السنة . تصور كيف سيكون هذا . اي مقاول سيقبل بالبناء على مراحل كهذه ؟ وكيف ستكون عليه قيمة هذه الاموال ؟! سخرنا بالطبع من جوابه . لكن الانكى من ذلك هو ان السيد كوبليفتس اعلن في اليوم التالي في التلفزيون : « لقد استجبنا لمطلبات جميع المدارس العربية ؟! » .

وعن ازمة المجلس المحلي المالية يؤكد رئيس المجلس ان العلاقات بينه وبين حاكم لواء المركز ، ابراهام حايون ، جيدة . ومع هذا يتبين من حديثه ان ميزانية المجلس المحلي لا تزيد عن ١٠٠ مليون ليرة (اي ربع ميزانية مجلس محلي يهودي في قرية تساويها في عدد السكان) وميزانية تطوير ٥٥ مليون ليرة (والنسبة مشابهة) .

وهكذا بميزانية هزيلة لا تكفي حتى لتعبيد شوارع القرية ، وباهمال مفرط لاحتياجات التطور فيها . بسياسة استهتار بحياة الناس ولا مبالاة ازاء همومهم وآلامهم . بسياسة العصا والجزرة والتمييز العنصري . وتحت ظل علامة استفهام كبيرة على مستقبل القرية وابنائها واحتياجاتهم .. تعيش كفر قاسم بعد ٢٥ عاما من المجزرة لكن الاهالي هنا بعد ان تعمدوا بالمجزرة الرهيبة ، هل يسكتون على حقهم ؟

– « نحن نتقيد بقرارات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ونشارك في كل نشاطاتها » – يقول رئيس المجلس السيد عبد الرحمن عيسى . ويقول اهل كفر قاسم : نحن مع شعبنا كله .

(في العدد القادم – لقاءات مع عدد من جرحى المجزرة ونجل احد شهدائها ..)

● عبد الرحيم عيسى ●
– رئيس المجلس –



● احد احياء كفر قاسم ، اليوم ●

الشبيبة الشيوعية في منطقة المثلث تستعد لعقد مؤتمرها الثامن

* الدعوة الى احياء ذكرى شهداء مجزرة كفر قاسم *

● أم الفحم – لمراسلنا – عقدت لجنة الشبيبة الشيوعية في منطقة المثلث اجتماعها الدوري في ام الفحم يوم ١٧ الجاري . ترأس الاجتماع الرفيق عبد اللطيف عاصي ، عضو سكرتارية لجنة المنطقة .

واستمع الحضور الى بيانين الاول سياسي قدمه الرفيق غازي شبيطة سكرتير منطقة المثلث للحزب الشيوعي والثاني تنظيمي قدمه الرفيق مريد فريد سكرتير منطقة الشبيبة وتركز حول الاستعدادات لمؤتمر الشبيبة الثاني عشر ولمؤتمر منطقة الشبيبة الثامن .

ثم جرى نقاش شارك فيه معظم الحاضرين واتخذت على اثره القرارات التالية ● دعوة فروع المنطقة الى احياء ذكرى شهداء مجزرة كفر قاسم ، الذي يصادف هذا الشهر مرور ربع قرن على وقوعها ● المطالبة بتحسين الاوضاع التعليمية في المدارس العربية ● المطالبة بانهاء الاحتلال وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ● شجب اتفاق التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة ودعوة جماهير الشباب ومنظماتها الى الكفاح ضده .

واقر الاجتماع البيانين والتلخيصات ودعا جميع فروع المنطقة واعضاء الحركة ومؤيديها الى التجند من اجل انجاح مؤتمر المنطقة الثامن والمؤتمر الثاني عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

اخر مظاهر التفسخ في حزب «العمل»

النقاش حول الانضمام الى حكومة الليكود

* أوساط عديدة تؤكد أن معارضة القيادة الصقرية الحالية لهذه الخطوة هي معارضة موقتة غير مبدئية يمكن أن تحل محلها موافقة غير مشروطة *

● حيفا – لمحرر الشؤون الحزبية – مرة اخرى تعصف الازمات بحزب العمل . ومتى لم تعصف ؟! في هذا الحزب المتفسخ المركب من فلق عديدة ذات افكار مختلفة ومصالح متناقضة .

ويمكن اعتبار الصراعات الداخلية ، التي برزت على السطح في الفترة الاخيرة ، انعكاسات لفشل الحزب في الوصول الى الحكم في انتخابات الكنيست الاخيرة . فللنجاح آباء عديدون في حين أن الفشل يتيم . هذه المقولة تنطبق بشكل خاص على هذا الحزب .

ونتيجة لتبادل الاتهامات بين الفلق المختلفة حول المسؤولية عن هذا الفشل زادت حدة النقاش الداخلي وتفجرت الوحدة الموقتة التي تم احرازها بصعوبة بالغة عشية معركة الانتخابات وحلت محلها مظاهر التفسخ والتقاطب العميقة .

ويعبر هذا الاجراء عن تبلور مجموعة من الافكار والمواقف داخل هذا الحزب . تتميز بعض هذه الافكار والمواقف بالمنطلقات السياسية الواقعية مثل انتقاد يوسي سريد ضد اتجاهات تحويل الحزب الى « ليكود ب » . وبعضها الاخر يتميز بالسطحية وبالجمود العقائدي مثل الخلاف حول ترشيح الياهو شفايزر (وهو من الاوساط اليمينية الاشد تطرفا) لمنصب سكرتير عام الحزب .

ان آخر نقاش داخل هذا الحزب هو حول الاقتراح بانضمام حزب العمل الى حكومة وحدة قومية . والاقتراح ليس جديدا فقد تم طرحه من قبل مرات عديدة داخل الحزب ومن اوساط خارج الحزب . وايدته داخل الحزب ، كلما طرح ، جميع الاوساط الصقرية التي لا تخفي حقيقة كونها اقرب الى « الحيروت » منها الى المبام .

وقد طرح هذا الاقتراح مجددا ، في الفترة الاخيرة ، موتي غور . وفسر ابعاد هذا الاقتراح الصحفي حاجاي ايشد ، الذي يعبر بصورة عامة عن افكار الاوساط اليمينية في الحزب ، في مقاله « من اجل حكومة وحدة قومية » (« دفار » – ١–١٠–٨١) . ويؤكد هذا الصحفي ان الاوضاع المتزعزعة السائدة في البلاد في المجال الاجتماعي عموما والتوتر الطائفي خصوصا تستدعي اقامة مثل هذه الحكومة . ويحمل المسؤولية كاملة عن هذا الوضع للحكومة وللمعارضة (اقرأ : حزب العمل) . من هنا فان واجب الطرفين ان يكونا معنيين باقامة حكومة وحدة قومية على اساس برنامج مشترك .

يكتب ايشد في وصف حزبه فيقول : « في مواجهة الحكومة تنتصب معارضة منفسخة لا تجد ذاتها ودورها ولا تعرف هل تكون معارضة من اليمين او من اليسار او من الوسط . من الصعوبة عليها ان تطرح بديلا يرفض على الاطلاق سياسة الحكومة . حزب العمل غير معد لان يكون معارضة بناءة . فهو حزب قلق على شؤون الدولة والمجتمع ليس اقل من الحكومة ويفتش دون كلل عن حلول دستورية للمشاكل المطروحة وكأنه هو الذي يتحمل مسؤوليتها . وكذلك الهستدروت تنشط على اساس التعاون مع الحكومة واصحاب العمل لحل مشاكل الاقتصاد والمجتمع وتخاف من الاعراب عن معارضة من شأنها ان تهدم وليس فقط ان تبني » .

وماهي النتيجة التي يتوصل اليها ايشد ؟! هل يقترح لحزبه انتهاج سياسة اكثر مثابرة تمكنه من ان يشكل « معارضة بناءة » والظهور كبديل لليكود ؟! حاشا وكلا . فهو يكتب بعد هذا التحليل :

« يفضل البدء باجراء محادثات غير ملزمة بين ممثلي الليكود والمعراخ للاستيضاح فيما اذا كان بامكانهم التوصل الى اتفاق حول برنامج عمل مشترك في القضايا الملتهبة التي تعاني منها البلاد » .

وعلى هذا الاساس يقترح ان يشارك في بلورة « خطة لشفاء الاقتصاد » كل من « الحكومة والهستدروت واصحاب العمل وجميع الشغيلة ومواطني الدولة » .

ان كاتب هذه المقالة لا يقترح تصحيح الاخطاء والنواقص في سياسة الحزب انما يقترح العودة عليها خلال المشاركة في الحكومة مع الليكود والاحزاب الدينية . وفي رأيه ان انتهاج سياسة معارضة مثابرة هو « زائد ومضر وستكون عواقبه وخيمة » .

● شمعون بيرس ●

● موقف بيرس ●

لقد خرج شمعون بيرس ، رئيس الحزب ، ضد هذا الاقتراح لكن من منطلقات غير مبدئية البتة (مثل : الظروف لا تسمح . تصرفات حكومة بيغن تجاه حزب العمل هي تصرفات مشينة) . وتكمن في معارضة بيرس هذه موافقة في ظروف اخرى .

عن هذه الموافقة اعرب ، بصراحة اكثر ، صديق بيرس واحد مؤيديه غاد يعقوبي الذي قال انه في « مرحلة الازمة » لن يعارض اقامة حكومة وحدة قومية .

ان معارضة بيرس ورهطه الحالية غير المبدئية من شأنها ان تؤثر على اجراءات ممكنة الوقوع في المستقبل وربما في المستقبل القريب . فمن الممكن في كل لحظة افتعال ازمة تكون بمثابة دافع لانضمام حزب العمل الى الحكومة .

وفي هذا الصدد كتب الصحفي موشيه مايزليس ، المقرب من قيادة الاحزاب الاسرائيلية الصهيونية ، مقالا في صحيفة « معريب » (٩–١٠) اكد فيه انه على الرغم من سقوط هذا الموضوع عن جدول ابحاث حزب العمل فان « هناك من يعتقد بانه مع تجدد نشاط الكنيست ، في الدورة الشتوية (شهر تشرين الثاني القادم – المحرر) ، سيعود هذا الموضوع الى جدول الاعمال ومن الممكن ان تجري نقاشات في مؤسسات الحزب المختلفة حول هذا الموضوع »

والسؤال هو : ماذا سيحل بالمعراخ وبحزب العمل فيما لو قررت الاكثرية فيه الانضمام الى حكومة بيغن – شارون – بورغ ؟!

بالنسبة لمصير المعراخ فان الجواب على هذا السؤال هو شبه واضح : لقد اعلنت قيادة مبام معارضتها الحازمة لاجراء كهذا وهددت بانها ستخرج من اتحادها مع حزب العمل في حالة حدوث هذا الامر . وكذلك سيحصل بالنسبة للقائمة شولاميت ألوني . وتجدر الاشارة هنا الى ان خروج « مبام » وشولاميت ألوني من المعراخ هو احد الاهداف التي تسعى لتحقيقها الاوساط اليمينية التي تؤيد الانضمام للحكومة !



● غاد يعقوبي ●

ما هو الهدف من تفتيشات حرس الحدود في قرى المثلث الشمالي ؟ !

● عرعرة – تقوم قوات كبيرة من « حرس الحدود » ، في اواخر كل اسبوع وفي اوقات عودة العمال الى بيوتهم ، بالتمترس في مداخل قرى المثلث الشمالي والطواف في احيائها . ويقوم افرادها بالسؤال عن الهويات ورخص السواقة .

وتشكل هذه التفتيشات مضايقات شتى للاهالي خصوصا وانها اصبحت متكررة . ويتساءل المواطنون في قرى عرعرة وعارة وكفر قرع وام الفحم وغيرها عن هدف هذه التفتيشات ؟! والى متى تستمر السلطات في استفزازاتها الهادفة الى اشاعة اجواء الارهاب والخوف ؟!

٥ – ٦ – ٧/١١/١٩٨١ :

مخيم العمل التطوعي الثاني في الطيبة

● الطيبة – لمراسل « الاتحاد » بحماس شديد يستعد شبان وأهالي الطيبة لانجاح مخيم العمل التطوعي الثاني في البلدة الذي سيقام ايام الخميس والجمعة والسبت ٥ و ٦ و ٧/١١/٨١ .

وكان الاعداد لهذا المخيم قد بدأ قبل فترة وجيزة حيث تألفت لجنة تنفيذية الى جانب المجلس المحلي انيطت بها مهمة التخطيط واختيار المشاريع المنوي تنفيذها .

وسيتركز العمل خلال ايام المخيم على ٨ مشاريع اساسية اقرتها اللجنة التنفيذية وفي مقدمتها توسيع بعض الشوارع وشق شوارع جديدة وتنسيق ساحات وملاعب رياضية في الاحياء والمدارس والمراكز الثقافية واقامة حزام واق من الاسمنت حول بناية المدرسة الثانوية واعمال نظافة عامة في الشوارع والساحات والمقابر وترميم بعض المدارس وصيانة وتجميل مداخل القرية .

وعممت اللجنة التنفيذية بيانا على الاهلين دعتهم فيه الى التجند للمشاركة في المخيم . كما اعلنت عن افتتاح محطات لتسجيل المتطوعين والآلات اللازمة . كما انبثقت عن اللجنة التنفيذية عدة لجان فرعية للشؤون الاعلامية والفنية والمالية والادارية وغيرها .

هذا ويذكر ان عمل اللجنة يتم بالتنسيق مع المجلس المحلي الذي خصص ميزانية للصرف على احتياجات المخيم . وستجرى حملة جمع تبرعات بين الاهلين لسد المصاريف المتبقية .

وتدير عمل اللجنة التنفيذية ادارة مصغرة مؤلفة من عدنان عمشة وعبد الحفيظ جبالي وعبد القادر ظاهر . اما اللجنة التنفيذية فتضم بالاضافة الى اعضاء الادارة كلا من : ابراهيم حبيب ومحمد عوض وشريف دعسان وعبد القادر حسين وعائدة الصالح وعدنان جبالي وفهمي جبارة .

الرينة

الاحتفال بترفيع فوج من الشبيبة الى عضوية الحزب

● الرينة – لمراسلنا – بدعوة من فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية في الرينة اقيمت في نادي الحزب الشيوعي مؤخرا حفلة لمناسبة ترفيع فوج من اعضاء الشبيبة الى عضوية الحزب .

وقد تكلم في هذا الاحتفال سكرتير فرع الحزب في الرينة فدعا الشباب الى الانضمام للحزب . كما حيى الاحتفال باسم قطاع الخط للشبيبة الشيوعية الرفيق رشاد عمري فأشار الى اعتزاز الشبيبة بدور ممثل الحزب بدم جديد الذي تقوم به ونوه باهمية العمل على توسيع صفوف الشبيبة الشيوعية .

أم الفحم

ندوة حول مكافحة المخدرات

● ام الفحم – لمراسلنا – بدعوة من حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي عقدت في نادي الحركة ، في اوائل هذا الاسبوع ، ندوة حول « مكافحة المخدرات بين الشبيبة » حضرها عدد كبير من شبيبة البلدة وطلابها الثانويين والمعلمين .

افتتح الندوة الرفيق محمد شريدي . وقدم الدكتور عفو اغبارية محاضرة طبية حول الاخطار المترتبة عن ادمان المخدرات . والقى السيد لطفي دقة ، ضابط الاحداث في منطقة ام الفحم ، محاضرة حول الانعكاسات الاجتماعية السلبية لظاهرة الادمان على المخدرات .

وفي الختام جرى نقاش ووجه بعض الحاضرين الاسئلة التي رد عليها المحاضران .

« ليالي شعب » :

لقاءات شعبية مع الادب الهادف والفن المكافح

● شعب – لمراسلنا – شهدت قرية شعب الجليلية في ايام عيد الاضحى المبارك ثلاثا من أجمل امسياتها السياسية والثقافية والفنية التي نظمها فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية في القرية .

ففي الامسية الاولى ، يوم السبت الماضي ، القت الرفيقة هيفاء حمزة كلمة هامة عن نضال جماهيرنا العربية واهمية الادب في هذه المعركة . وكانت الامسية حول «مسيرة الادب الفلسطيني في اسرائيل» . وتحدث عن هذا الموضوع الاديبان محمد نفاع وعفيف صلاح سالم . ثم قدمت فرقة الكاراتيه التابعة لفرع الشبيبة مع مدربها ماجد الحاج عروضا رياضية شيقة وتبعتها فرقة مسرح « القربال » الشفاعمري بوصلات تمثيلية . وقدمت الرفيقة امل مرقس وصلة غنائية ممتعة . وقد تولى عرافة هذه الامسية الرفيقان هيفاء حمزة ومحمد عبد الرحمن .

واحيى الامسية الثانية الشاعران حنا ابراهيم ونزيه حسون . وقدمت فرقة الانشاد من الاشبال باقة من الاناشيد الثورية . وكان ضيف الامسية الممثل غسان عباس ، ثم قدمت الفرقة الموسيقية بقيادة صالح طه وصبحي شحادة المقطوعات الموسيقية والاغنيات الوطنية . وادار الامسية الرفيقان منير خوالد وحسام خوالد .

ودعا الرفيق صلاح هيبي جماهير الشباب في الامسية الثالثة الى الانضمام الى صفوف الشبيبة الشيوعية والى المشاركة في النضال الوطني والطبقي الذي يقوده الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية . واعتذر عن عدم تمكن عضو الكنيست الجبهوي شارلي بيطون ونعيم جلفادي من الوصول الى القرية بسبب عطل اصاب سيارتهما . ثم قدم الرفيق احمد صالح خطيب البرنامج الفني . وادار مع الرفيق فوزي شعبان برنامج اليانصيب .

وفاة فاضلين

● كابول – لمراسلنا – شيعت جماهير غفيرة من اهالي قرية كابول والقرى المجاورة ، يوم الاثنين ١٩–١٠–٨١ ، جثمان الفقيد احمد مصطفى اسعد طه من اهالي قرية ميعار .

وكان الفقيد قد شرد من ارضه ووطنه في العام ١٩٤٨ ونزح الى لبنان وجاء الى البلاد لقضاء زيارة عند اقاربه واهالي بلدته لكن الموت لم يمهله .

كما توفي الحاج محمد عيسى طه بعيدا عن وطنه واهله وهو يؤدي فريضة الحج في الديار الحجازية .

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في كابول بأحر تعازيهم الى آل الفقيدين واقاربهم في البلاد وخارجها راجين لهم الصبر وحسن العزاء .

عودة قوافل الحجاج

● القدس – تتابع قوافل الحجاج من مسلمي البلاد والمناطق العربية المحتلة العودة من مكة المكرمة بعد تأديتهم فريضة الحج هناك .

وذكر عدد من الحجاج الذين وصلوا ضمن الفوج الاول ، يوم الجمعة الماضي ، ان ثلاثة حجاج قد فارقوا الحياة في السعودية . كما علم بان الفوج الاخير من قوافل الحجيج سيصل الى البلاد يوم الاحد القادم ٢٥ الجاري .

« اجماع قومى » علــى تدنيس حــرمة مسجــد حســن بــك

* الرابطــة لرعاية شــؤون عــرب يافا ــ اهــالى يافا موحــدون فى الكفاح لمنع تنفيذ الجريمة
* « هــل يسمـــع اليهـــود أن تدنـس مقدساتهــم وتحــول الــى متاحــف ؟! »

● يافا ــ لمراسلنا ــ اعلن المحامى نسيم شقر ، الناطق بلسان « الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا » ، فى حديث خاص مع « الاتحاد » ، امس الخميس ان اهالى يافا موحــدون فى الكفاح لمنع جريمة تدنيس مسجد حســن بك فى يافــا بكــل الوسائل المتاحة لديهم .

وكـــان شقر يعقب على القــرار العنصرى الذى اتخذته بلدية تل ابيب بالاجماع ، مساء امس الاول الاربعاء ، ويقضى بالموافقة على تحويل المسجــد المذكور الى جزء من مركز سياحى كبير يحوى المطاعم والمقــاهى والفنــادق والحوانيت وغيرها . وقال للاتحاد : اننا نرى ان من واجبنا ان نقف ونتخذ كل الاجراءات اللازمة لمنع تنفيذ هــذه القرارات التى تتعارض مــع كــل المبادىء الدينية والانسانية . وتساءل : « هل يسمح اليهـــود بأن تدنــس مقدساتهم وتحول الى متاحف ومقــاه واماكن سياحية ؟ الى كيف يسمحــون لانفسهم بتدنيس مقدساتنا » ؟! واعلــن شقر ان الرابطة ستعقد اجتماعــا تشاوريا ، يوم الاثنين القادم ، مــع مختلف الاوساط فى يافا لبحث الاجراءات اللازم اتخاذها لافشال المشروع .

●● القرار العنصرى

وكانت « لجنة بناء المدن » فى بلدية تل ابيب اقرت لتنفيــذ المشــروع فى اجتماعها مســاء أمس الاول الاربعــاء بعد عدة سنوات من التاجيل . وجاء فى الصحف ان الاحزاب الممثلة فى بلدية تل ابيب (الليكود والمعدال والمعــراخ و « المودات يسرائيل » وغيرهــا) اتفقت فيما بينها على تنفيذ المشــروع و « مواجهة المعارضة الاسلاميــة والعربيــة فى يافا » بالاجمـــاع (« هآرتس ٢٢ــ١٠ــ١٩٨١) .

وعلى اثر صــدور هذا القــرار العنصرى هب اهالى يافا العرب بسخط بالغ منادين لافشاله . ونزل عشــرات الشباب الى الشــوارع . وقـــامت مختلف الهيئات الشعبية فى المدينــة بالاعداد للتنسيق مواقفها والتصــدى بوحدة صف للمشروع .

وازاء هذا التحـرك اضطر وزيــر الداخلية يوسف بورغ الى الاعــلان (ظهر امس الخميس) ان قرار بلدية تل ابيب لا يعنى وضع المشروع فى حيز التنفيذ والقول ان الهيئات المسؤولــة الاخرى فى وزارة الداخلية لم تعط بعد رايها فى الموضوع . غير ان هـــذا الجواب لم يطمئن اهل يافا . ولذلك فهم يطالبون الوزير باتخاذ موقف واضح وقاطع يمنع تنفيذ المشروع ويحول دون اية محاولة لتدنيس المقدسات الاسلامية ويعمل على اعـــادة ترميم المسجــد واستصلاحه .

وبحق اى تبرير تدوس مقدساتهــم وتدنيسها . لذلك لم تجميد المشروع . وساعدت على ذلك المعارك الانتخابية الماضية التى حــاول فيها المعــراخ والليكود كسب اصوات المسلمين عــن طريق الوعد بالغاء المشروع .

غير ان المقاولين نشطــا بعـــد الانتخابات (احدهما معراخى والثانى ليكودى) كل لدى حزبه ليوافق عــلى المشروع العنصرى المذكور . وهــكذا توصلوا جميعا فى الجلسة المذكــورة الى اتفاق واضح على تنفيذ المشروع « مهما كلف الامر » ؟!

●● مسجد حسن بك

* * *

جــريمــة المجتمــع مـــن جـــريمــة الاحتــــلال

● يوميا تقريبا ، بــل يوميا بالفعل ، نقرا عشرات الانباء عن عشرات الجرائم فى الصحف الاسرائيلية .

هنا جريمة قتل وهنــاك جريمة اغتصاب . ثم جريمة سطو مسلح . ثم جريمــة تعذيب سادى . تعقبهــا جريمة مخــدرات وتليهــا جريمة غش وخداع وابتزاز فجريمة تهريــب فرشــوة فتفجير سيارة فقذف قنبلــة على منزل فانتحار فقتـــل فاغتصاب وهلمجرا ..

ولعل الجريمة التى ازيح عنها النقاب اخيرا هى اشد الجرائـــم نكرا وفحشـــا وبشاعة وهمجية .

المسرح : مدينة بيسان .
الضحية : الطفــل ايتن ناحان (٤ سنوات) .
المتهمون : مجموعـــة شبان فى السادسة عشرة من العمر .

وتقول الوقائع (صحف امس وامـــس الاول) ان الطفل ايتن كان يلعب بجوار منزل جدته فاغراه المتهمون بمرافقتهم الى مدرســة مهجورة وهناك اغتصبــوه بوحشية ثم .. سكبوا عليه النفط واحرقوه !!

حسب رواية الصحـــف فقد وقعت الجريمـــة قبــل ثلاثة اشهر ولم يعلن عنهـــا الا فى هذه الايام . وهـــذا ...

* * *

بــاقـــة هــــددت بالاضــــراب فـــراجعـــت السلطـــة جــــزئيا

● باقــــة الغربيـــة لمراسلنا ــ قــرر المجلـــس المحلى فى باقة الغربيـــة تجميد الاضراب الذى اعلن عنه فى الاسبوع المـــاضى بسبب عدم تحرير الامــوال المستحقة للمجلس . وجاء ذلك بعد المقابلة التى تمــت بين رئيس المجلس وحــاكم لواء حيفا حيث وعد الاخيــر بتحرير ١٧ مليون لــيرة فى أوائل الاسبوع القادم .

ومن الناحية الثانية وافق المسؤول عن اعداد الميزانيات فى اللواء على حد قول رئيس المجلس ــ على مبلغ ١٧٥ مليون ليرة من اصل الميزانيـــة التي اعدها المجلس وقدرهـــا ٢٢٥ مليون ليرة . وجاء هذا بناء على قول رئيس المجلس .

وعاد يوم الثــلاثــاء الماضي معلمو المدرسة الثانوية الى العمل بعد ان تم الاتفاق بين المجلس المحلي ونقابة المعلمين الثانويين على ان يدفع المجلس فوائد عن المرتبات المتاخرة واجرة ايام الاضراب الاربعة على ان يقوم المعلمون بتعويض تلك الايام . ويسير التعليم ، حاليا ، بشكل منتظم .

* * *

* غدا ، فى النــاصرة ، مهرجــان ابى سلمى *

دعـــوة

يـــا ايهـــا الشعـــب النبيـــل
امنـــت مـــن شـــر العثـــار
انـــت الـــذى تهـــدى السبيـــل
مـــن اليمـــين الـــى اليســـار
تـــررن مصـــيرك انـــت
لا مـــن يبصمـــون علـــى القـــرار

لمناسبة مرور عام على رحيل شاعر فلسطــين عبد الكريم الكرمى ــ ابو سلمى (١٩٠٩ ــ ١٩٨٠) ندعوك للاشتراك فى المهرجان الادبى التكريمى الذى سيعقــد فى الناصرة يوم غد السبت ٢٤ــ١٠ الساعة ٢٫٣٠ بعـــد الظهر فى قاعة « المركز الثقافى البلدى » .

عريف المهرجان : الدكتور اميل تومـــا .

الخطباء : * بسام الشكعة * توفيق زياد * حسن بشـــارة * اسعد الاسعـــد * فوزى عبد الله * حلمى حنون * طه محمد على * عصام العباسى * حنا نقارة * شكيب جهشان * حيدر عبد الشافى * سالم جبران * زكى الكرمى * فدوى طوقان * ابراهيم العلـــم .

(لجنة احياء الذكـــرى)

* * *

تجديـــد الاقامـــات الجبريـــة عــــلى تسعـــة مواطنـــين عــــرب

● حيفا ــ مكتب « الاتحاد » ــ جدد قائد منطقــة الشمال العسكري اوامر الاقامة الجبرية بحق تسعة من المواطنين العرب النشيطين فى حركـــة « ابنـــاء البلـــد » وغيرهـــا فى المثلث والجليل. وبموجب هذا الامر التعسفي الصادر بموجب البند ١١٠ سيء الذكر ...

* * *

المؤتمـــر ال ــ ١٢ للشبيبة الشيوعية فى النصـــف الاول مـــن ١٩٨٢

* اللجنة المركزية للحركة تتضامن مع كفر قاسم وشعب السلفادور وتشجــب الاتفاق الاستـــراتيجى العدوانى * مسابقة اشتراكية على شرف المؤتمر *

● حيفـــا ــ لمراسلنـــا ــ عقدت اللجنة المركزية لاتحـــاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي جلستها الدورية يوم الجمعـــة ١٦ــ١٠ــ٨١ . وقد ترأســت هذه الجلسة الرفيقة امينـــة محاميد عضو اللجنة المركزيـــة للحركة وقدم الرفيق محمـــد نفاع مركز سكرتارية الحركـــة البيانين التنظيمى والسياسى . ثم جرى نقاش مثمر لخصه فى نهاية الجلسة الرفيق محمـــد نفاع والرفيق بنيامين غونـــين عضو المكتب السياسى للحزب . ثم اتخذت القرارات التالية :

● عقد المؤتمر الثانى عشر للحركة فى النصف الاول من العام ١٩٨٢ فى حيفا والناصرة ودعوة اعضاء الحركـــة وفروعها ومناطقهـــا الى الاستعـــداد لانجاح هذا الحدث الهام فى حيـــاة الحركة . واعلان مسابقـــة شيوعية من بنودها النشـــاط السيـــاسى والجماهيرى والثقافى وتوسيع الصفوف وتوزيع « الغد » و « لمعتيان » .

لاستنكار الحلف الاستراتيجى بين حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية والوقوف ضده ، هذا الحلف الذى يجلب اشد الاخطار لشعوب المنطقة ، ولشبـــاب هذه البلاد وشعبيها .

● تعلن الحركة عن تجندها للاسهام بدورها فى انجاح حملة الحزب المالية .

● تعلن الشبيبة الشيوعية عـــن تضامنها مع اهالى كفر قاسم ، الذين يحيون الذكرى ال ٢٥ للمجزرة التى نفذتها الزمرة « الامـــن » الاسرائيليـــة ضدهم وضد شعبهم كله .

● التضامن مع شعب السلفادور وشبيبته فى كفاحه ضد النظام الفاشى الدكتاتورى .

واخيـــرا الموافقة على البيـــان والتلخيصات .

* * *

شـــارون لـــن يسمح بحرب بين اليهود واليهـــود ؟!

مستوطنو يميت ـ هـــل هــم أداة لابتزاز تنازلات اخرى من مصر ؟!

● القدس لمراسلنـــا البرلمـــاني ــ على الرغم مـــن حديث الصحف المتواصـــل عن نية الحكومة اخـــلاء المستوطنين الكولونياليين فى منطقة مشارف رفح المحتلة تؤكد كل المعطيات والدلائل ان الحكومة تشجعهم عـــلى البقـــاء فى البيوت التي احتلوها وتقدم لهم كـــل المساعدات التي يطلبونها .

وقد كشف التلفزيون الاسرائيـــلي العبري فى منتصف ليلـــة الاربعـــاء ــ الخميس الاخيرة بان وزارة المعـــارف سمحت للمستـــوطنين بـــان يعلموا اولادهم فى مدارس المنطقة . وكانت السلطـــة العسكرية زودت البيـــوت المحتلة بالماء والكهرباء سابقا .

ومن جهة اخرى يواصـــل رجـــال ...

المستوطنة لكي يمنعوا اخلاء المنطقة فى نيسان القبل حسب الاتفاق الاسرائيلي المصري فى « كامب ديفيد » . واعلن هؤلاء انهم سيمنعون الجلاء بالقوة . وذكرت وســائل الاعلام ان المستوطنين يخزنون كميـــات كبيرة مـــن الاسلحـــة لمقاومة اية محاولة لاجلائهم حتى ولو ادى الامر الى الاصطدام مع الجيش الاسرائيلي ! ويذكر ان وزير الحربية الاسرائيلي ، اريك شارون ، اعلن فى الماضي انه لن يسمح بحرب بين اليهود واليهود ولذلـــك لن يؤيـــد اجـــلاء المستوطنين بالقوة .

هـــذا وقـــد انضم الى المستوطنين الرابي حـــاييم دروكمان نائب وزير الاديـــان (مفدال) . واعلن انـــه لن يغادر المنطقـــة حتى يتاكـــد من انهـــا « ستظل اسرائيلية » ولن تعاد الى مصر . واضـــاف انه سيستقيـــل مـــن منصبه فى الوزارة احتجاجا على عدم اعطائه صلاحيات كافية .

ويفيد بعض المراقبين ان مستوطني فوش ايمونيم الذين احتلوا كل البيوت التي اخلاها سكانها بعد ان حصلوا على ملايين الشواقل « كتعويضات » ..

حـــادث اليـــم فى الطيبـــة

● الطيبة ــ لمراسلنـــا ــ شيعت جماهير الطيبة (المثلـــث) ، امـــس الاول الاربعاء ، جثمـــان فقيدها عبد الباقى جبالى (٥٩ عاما) الـــذى وافته المنية اثر حادث دهس مفجـــع فى القرية . ان اعضاء الحـــزب والشبيبة الشيوعية يتقدمـــون بـــاحر ...

* * *

القاسم يستجوب ميشل : ماذا ستفعلون لمنع فصل عمال « كيتان » ؟!

أول جولة ــ بقيـــة

الاعمال المسلحة ، حتى اذا ما شرع فى تنفيذ « الحكم الذاتى » سيكون مـــن السهل على الجيـــش الاســـرائيلى ...

اعتقاد سلطات الاحتلال بان الوضع هناك يختلف عن الوضع فى الضفـــة الغربية . لذلك سيبقى الوضـــع فى القطاع على ما هو عليه الان فى هـــذه المرحلة .

دم اليهودى ــ بقيـــة

على بالسجن ٤٥ سنوات منهـــا ١٦ شهرا فعلية . وشن القـــاضى العسكرى هجوما عنيفا على محمد ابو على ووصفه بانه متعطش للدمـــاء ..

والجدير بالذكر ان المحـــاكم الاسرائيلية العسكرية لم تحكم بالسجن المؤبد على اى من الجنود او المواطنين اليهود الذين قتلوا عربا (من قـــاتل قتيل الطحان الى قاتل لينا النابلسى وغيرهما . فالقائمة طويلة) . ويسأل السؤال : هل دم اليهودى اغلى من دم العربى ؟!

القليبـــى ــ بقيـــة

القائم مع ليبيا .

واضافت وكالة الانباء السورية ان وزير الدفاع السورى ادان فى الخطاب الذى القاه امـــام وحدات القـــوات السورية بشدة اعمال الولايات المتحدة والسودان ومصر الاستفزازيـــة ضد ليبيا .

ومن المعروف ان الوضع تفاقـــم بشكل خطير فى المدة الاخيرة على حدود ليبيا حيث يستمر احتشـــاد القـــوات المصرية والسودانية وتتوارد الانبـــاء عن التآمر لاغتيال قادة ليبيا .

اليونـــان ــ بقيـــة

أمـــام الوفـــد الفلسطيني ــ بقيـــة

الاتحاد — شارع الحريري ٩ ، حيفا